الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم التاريخ

الرقم التسلسلي: ...../2021

الغزية الجزائرية نهاية العهد العثماني عهد الدايات 1671م-1830م.

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالبتين:

- حياة سراي
- خولة جغام

إشراف الدكتور:

أ.د مصطفى عبيد

أعضاء لجنة المناقشة

سرحان حليم .....رئيسا

مصطفى عبيد .....مشرفا

ريغي مراد.....عضوا

الموسم الجامعي: 2021/2020

شكر وتقدير

تمت بفضل الله وحمده هذه الدراسة، وإليه ينسب الفضل كله ويبقى الكمال لله وحده، ومن باب من لا يشكر الناس لم يشكر الله، فقد وجب التقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى:

الدكتور الفاضل **عبيد مصطفي**، حفظه الله وأطال في عمره، لتفضله الكريم بالإشراف على هذه الدراسة، حيث أكرمنا بعلمه الوافر وساعدنا في التغلب على عقبات واجهتنا من خلال التواصل الفعال والإرشادات والتوجيهات القيمة التي ساهمت في إثراء جوانب هذا العمل القيم المتواضع وإخراجه في أفضل صورة..

ثم إلى أعضاء لجنة المناقشة الكرام، حفظهم الله لقبولهم مناقشة هذه الدراسة تقبلوا جزيل الشكر وعظيم الامتنان..

كما أننا نتوجه بالشكر والتقدير الذي لن تفيهم أي ّكلمات حقهم، لكل أساتذتنا الذين تتلمذنا على أيديهم، وقدموا لنا الدعم سواء داخل الهياكل الرسمية ونخص بالذكر أساتذة قسم التاريخ تتصدر قائمتهم الدكتورة **آمال معوشي** أو خارجها، إذ هذه الأخير وبكل صدق وصراحة كان لها الأثر البالغ على مشوارنا الدراسي ومنهم من كانت له لمسته الخاصة في عملنا هذا ونخص بالذكر الأساتذة الأفاضل **عبد الرزاق، سناء ونجاة** فلكم منا كل عبارات الحب والتقدير والاحترام والاعتزاز والفخر.

ثم إلى كل من أمدنا بالدعم من قريب أو بعيد.

خولة/ حياة

إهـــــداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

أحرف ذاكرتي، روح جدي الطاهرة الذي فارقنا منذ سنوات طوال. إلا أنه لم يفارق كخيلتي ونبتغي أن يكون من أهل الجنة إن شاء الله.

إلى والدي ووالدتي بهما كان وجودي أطال الله في عمرهما، إلى نفسي على رباطة جأشها، وإلى إخوتي وكل أفراد عائلتي، إلى كل فلسطين وأطفالها الذين يعيشون تحت وطأة وظلم الاحتلال.

إلى شهداء الثورة التحريرية الذين ضحوا بالنفس والنفيس من أجل أن تنعم بلادنا بالأمن والأمان.

إلى كل الأصدقاء، لمن كانوا برفقتي ومصاحبتي أثناء مشواري الدراسي في الجامعة إلى صديقتي، سمية وسعاد إلى من وَلَــجَ حياتي ونشر الفرح فيها.

إلى من تحملت معي أعباء هذا العمل فكانت مجندة قلبا وقالبا الزميلة "حياة سراي".

دون أن أنسى كل من ساهم وكان سبب في تلقيني دورس الحياة الصعبة، فقد علمتموني معنى الكفاح وأذقتموني بعد المرارة والألم طعم النجاح، وأعطيتموني درسا مفاده أن المجد للأقوياء حضورا والمتزنين نفسيا، وفي الأخير إليك أيتها الدنيا الدنية سأتحداك ما دمت حيا.

خولة

إهـــــداء

:

إلهي لا يطيب اللّيل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك والآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك ربي جل جلالك.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة، إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى من تجرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

إلى من احمل اسمه بكل افتخار أبي العزيز "المسعود" أطال الله في عمره.

إلى ملاكي في الحياة، إلى من أرضعتني الحب والحنان إلى من كان دعائمها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب أمي" فاطنة" أطال الله في عمرها .

إلى من بهم أكبر وعليهم اعتمد إلى من بوجودهم أكسب القوة ومحبة لا حدود لها، إلى من عرفت معهم معنى الحياة إلى أخوتي عبد الرزاق، توفيق، مليكة وعائشة ونجاة وخليصة.

إلى من يسري دمهم في عروقي عائلتي الكريمة.

إلى رفيقة العمل والروح الطيبة صديقتي وزميلتي: خولة جغام

إلى من أرى بأعينهم التفاؤل والسعادة في ضحكتهن إلى شعلة الذكاء والنور أخواتي: هاجر لبنى حياة

مقدمة

يُعتبر العهد العثماني من أهم العهود التاريخية في الجزائر، إذ عمر عما يزيد عن ثلاثة قرون، وقد تجلّى وجوده من الجزائر تظهر في شكل جهاز دولة مستكمل الشروط وأمة مستوفية المقومات، إذ شكلت مؤسسات مختلفة، كان لها الدور الفعال في تثبيت دعائم الحكم وتعزيز سلطة الدولة، كما ترك الوجود العثماني تأثيرا كبيرا على الاقتصاد الجزائري لاسيما في الجانب المالي، حيث كان لها تأثير على الجانب السياسي والاجتماعي وكذلك النشاط الاقتصادي للإيالة وعلاقاتها الخارجية.

إذ نجد النظام المالي في أواسط القرن 18 ساهم في إيجاد مورد آخر لدخل الخزينة ألا وهو الضرائب التي تحولت اهتمامات حكام الجزائر تدريجيا نحوها لتسديد النفقات المختلفة.

أسباب اختيار الموضوع:

لقد وقع اختيارنا على هذا الموضوع نظرا لأهمية الخزينة حيث تعتبر ركيزة أساسية في كيان الإيالة التي تعتبر جد مهمة في الفترة العثمانية، وبما أن الاقتصاد هو العصب الحيوي لأي دولة وخاصة الجانب المالي فقد جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء عليه وعلى عوامل القوة والضعف فيه محاولين التعرف على أهم العملات المتداولة وأهم الموظفين فيها.

أهداف الدارسة:

إن الهدف الرئيسي لدراسة الموضوع يكمن في إبراز ما يلي:

عمدت هذه الدراسة إلى إعطاء صورة واضحة للقراء والباحثين عن أهمية الخزينة وما تضفيه من قوة وحصانة لأي دولة .تبيان هياكل الخزينة وموظفيها وكيفية تسيرها إذ كانت تحظي بأهمية كبيرة في الدولة الجزائرية إبَّان العهد العثماني، توضيح مداخيل هذه الخزينة وكيف كانت تعتمد الدولة على الضرائب بقوة أثناء ضعف هذه الهيكلة لسد ثغرة فراغها، فالشعب منذ أكثر من أربعة قرون وهو يستغل في دعم هذه الخزينة

الإشكالية:

إن قوة الدولة في قوة خزينتها، فهي العمود الفقري في أجهزة الدولة التي تتحكم في استقرارها، بحيث سال الحبر على إشكاليّة شملت عدة منعرجات على النحو التالي:

❖ ما هي أهمية الخزينة المالية في نهاية العهد العثماني؟ وإلى مدى ســـاهمت في تحقيق قوة وضـــعف الأمن الاقتصادي في عهد الدايات؟

تفرعت عنها مجموعة من التساؤلات تمثلت فيما يلي:

- ما هي مصادر دخلها؟
- لماذا ضعفت في هذه الفترة؟
- ما هي أوجه نفقاتها وكيف تم الاستيلاء عليها؟

المنهـــج:

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج التاريخي يتخلله الوصف.

المصادر والمراجع:

نظرا ما لأهمية الدراسات السابقة في إعداد أي بحث، فإننا وكأي دراسة اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي ذللت الصعوبات وساهمت في توجيه بحثنا منها: أحمد الشريف الزهار في كتابه مذكرات الذي يعتبر مصدرا ملما بعناصر موضوعنا جميعها، وحمدان خوجة في كتابه المرآة، ووليام شالر في كتابه مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر.

إضافة إلى مجموعة من المراجع نخص بالذكر منها ناصر الدين سعيدوني في كتابه النظام المالي إذ يعد مرجعا مهما جدا في الإحاطة بموضوع الخزينة، وأبو القاسم سعد الله في كتابه محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال.

هيكلة البحث:

للإجابة على الإشكالية الرئيسية وما تفرع عنها من تساؤلات حاولنا أن نبدع في هذا العمل بمقدمة نُبحرَ بها إلى ثلاثة فصول متفرعة إلى نقاط عدة تروي عطشنا العلمي والفكري لترسوَ سفينتنا على خاتمة فيها أبرز النتائج التي سنصل إليها.

فالفصل الأول معنون بـــ: الخزينة تعريفها ونظام سيرها جاء فيه تعريف الخزينة كما سلطنا الضوء على موظفي هذه الخزينة والعملات المتداولة آنذاك.

أما الفصل الثاني جاء تحت عنوان: مصادر دخل الخزينة والعوامل المؤثرة فيها، خصصنا للعنصر الأول الحديث عن عوامل القوة التي بدورها تفرعت إلى داخلية وخارجية، أما العنصر الثاني فقد خصصناه إلى عوامل الضعف التي تمثلت في الثورات.

ثم تطرقنا في الفصل الثالث الموسوم بـ: نفقات الخزينة واستيلاء الفرنسيين عليها وقد احتوى على عنصرين الأول: تناولنا فيه نفقات الخزينة، أما العنصر الثاني فتحدثنا فيه عن الغزو الفرنسي واستيلاءه على الخزينة.

الصعوبات:

وكأي بحث فإن هذه الدراسة لم تخلوا من العراقيل والصعوبات أهمها أن مجال الدراسة كان واسعا ومتشعبا لا يتوافق مع الدرجة العلمية المطلوبة إبحارنا في مراجع ومصادر كثيرة صعب علينا ضبط خطة العمل بدقة.

وفي نهاية هذا العمل لا يسعنا إلا أن نحمد الله عز وجل أن وُفِّقنا لإنجاز هذه الدراسة، فالفضل يعود إليه أولا وآخرا، فإذا وفقنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا والشيطان.

الفصل الأول

الخزينة تعريفها ونظام سيرها:

تمهيد

1-تعريف الخزينة

2-الهيكلة لنظام الخزينة

3-العملات المتداولة في الجزائر نهاية العهد العثماني

خلاصة

تمهيد:

كثيرة هي مؤسسات الدولة منها مؤسسة الخزينة التي تعتبر العصب الحساس لأي دولة، فخزينة إيالة الجزائر كان لها موقع وهيكلة استراتيجية أسالت لعاب الكثير من الدول الأوروبية، وكان لها موظفون يتولون شؤونها منهم الداي والخزناجي، وقد تداولت عليها الكثير من العملات المحلية والأجنبية.

1-تعريف الخزينة:

1-1 لغة:

الخزنة أو الخزانة لغة تعني اسم موضع الذي يخزن فيه الشيء، والمخزن بفتح الزاي: ما يخزن فيه الشيء وخزانة الإنسان قلبه. وخازنة وخزانة: لسانه كلاهما على المثل. وقد وردت اللفظة في آيات من كتاب الله العزيز الحكيم في معاني كثيرة منها: قوله تعالى:" **وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ** " شرحها ابن الأنباري بمعناه: غيوم علم الله التي لا يعلمها إلا الله[1]، وقوله تعالى أيضا :" **قَالَ اجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيم**"[2] معناها قال اجعلني خزائن أرضك أمينا على ما استودعتني[3]، وقوله أيضا:"**وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ** "[4]، معناه :عندنا خزائنه ومستودعاته أي لا تنزله إلا حسب حاجة الخلق إليه.

1- ابن منظور أبي الفضل جمال: لسان العرب، ج13، دار صادر، بيروت ص139.

2- سورة يوسف، الآية 55.

3- محمد علي صابوني: صفوة التفاسير القرآن الكريم، ج2 نسخة منقحة مصححة، إشراف مكتبة البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ص100،52.

4- سورة الحجر آية 21.

1-2-اصطلاحا:

فهي تعني المكان بكل دلالاته، سواء كان مجموعة رفوف أو غرف تحفظ فيها الأموال والذخائر وكل شيء ثمين، مهما كان نوعه، كما تحتفظ فيها الودائع والأمانات وتعود ملكيتها للأشـــخاص أو الدولة[1]. وتمثل الخزينة العصب الحيوي للدولة[2].

وكان يوجد في الدولة العثمانية خزينتان:

أ-خزينة تابعة للدولة: وتســـمى أيضـــا بالخزينة الخارجية أو الخزينة العامرة، وهذه الأخيرة هي إحدى المؤسسات التي أنشأت في الدولة العثمانية للقيام بأعمال مالية وتستخدم للدلالة على خزانة الدولة العامة.

ب-الخزينة الخاصـــة أو الداخلية: وكانت تابعة للســـلطان، وتتكون من ثلاثة أقســـام أو غرف في القصـــر، وكانت كل غرفة مليئة بالأموال والمجوهرات، فإذا ضـــاقت ميزانية الدولة يتم ســـد فراغها من تلك الغرف، ثم إذا استحسنت أعيدت إلى محلها[3].

أما فيما يخص موقع وهيكلة الخزينة فقد أســـال لعاب أوروبا[4]، والتي كانت تقع داخل دار الإمارة، فهي عبارة عن غرف ودهاليز مقوسة تحت الأرض وبابها مفتوح على حصن الدار التي يجتمع بها

الديوان كما أنها تقع على اليمين عند الدخول إلى هذه القاعة.

ويتولى حراستها ستة عشر "نبتوجيا" أو حرس يجلسون على مقاعد خشبية مقابلين ظهورهم للحائط كبير[5].

وفي هذه الخزانة توضـع السـيوف الذهبية والخناجر والبنادق المرصـعة، والحلي واليواقيت التي ترجع للدولة عندما يموت أحد كبار الديوان[6]

1- على أجقو: مؤسسة الخزينة في الجزائر أواخر العهد العثماني ودورها الاقتصادي والعسكري 1830/1798، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 21، جامعة بسكرة، الجزائر، ديسمبر2016، ص341.

2- ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني(1792-1830)، ط3، البصائر للنشر والتوزيع، ص162

3- سهيل صابان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، السلسلة الثالثة(43)، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض 1421هـ-2000م، ص98-100.

4-محمد مبارك الميلي: تاريخ الجزائر القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، ص292.

5- الأمير بوغدادة: المؤسســات في الجزائر أواخر العهد العثماني (القضــاء أنموذجا)، مقدمة لنيل شــهادة الماجســتير في تاريخ الجزائر خلال --العهد العثماني، كلية الآداب والعلم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإنسانية، قسنطينة،2007-2008، ص38-39.

6- محمد مبارك الميلي: المرجع السابق، ص23.

الشكل1: مخطط حصن القصبة[1]:

1- على أجقو: المرجع السابق، ص342.

2-الهيكلة لنظام الخزينة:

يتولى شؤون الخزينة عدة موظفين يسهرون على تنظيمها وتسييرها وعلى رأسهم الداي وأعوانه المتمثلون في كل من الخزناجي والكتب الأربعة ومجموعة من الموظفين الثانويين.

2-1 الداي:

كانت سلطته مطلقة[1]، حيث تسلمها منذ 1671 عندما حلت سلطة زعماء طائفة الأغوات[2] ، فهو يعد بمثابة رئيس أو قائد الجيش المسؤول عن سياسة الجزائر فله أحقية في تطبيق القوانين المدنية والعسكرية وتوقيعه للمعاهدات واستقبال السفراء واختيار حكام المقاطعات[3] ، فكان إشرافه على الخزينة معنوي فقط[4]، بالرغم ما كان يتمتع به الداي من قوة وسلطة[5]، حيث كانت تتم عملية انتخابه من طرف الديوان فيختار من الأوجاق من بين ثلاث موظفين: أولهم الخزناجي وأغا العرب و خوجة الخيل[6].

تعددت صلاحيته وتمثلت في مراقبة النشاط المالي المتمثل في دفع أجور الجند وتحديد السلع والمنتجات ومعاقبة المتلاعبين وتقيمه للعملات[7]، فبرغم من نفوذه الواسع كان يعيش في حالة خطر الموت وذلك راجع لكثرة الاغتيالات التي عرفها عهده، فيخضع لبروتكول في حياته منذ انتخابه لمنصبه هذا، يمنع عليه أن يحيا حياة عائلية في منزله سوى ليلة واحدة في كل أسبوع[8] ويشرف على حصون المدينة وينظم الجيش ويقوم بمراسلة القبائل الثائرة وتوفير الأمن والحماية[9].

1-محمد خير فارس: تاريخ الجزائر الحديث منذ الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي 1800-1870، ط1، كلية الأدب جامعة دمشق، 1969، ص72.

2-حنيفي هلايلي: أوراق في تاريخ الجزائر الحديث في العهد العثماني، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2008، ص136.

3-عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص64.

4- على أجقو: المرجع السابق، ص 342.

5-محمد خير فارس: المرجع السابق، ص43.

6-حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص137.

7- شهرزاد شلبي: المؤسسات في الجزائر أواخر العهد العثماني المؤسسات المالية أنموذجا (1830/1798)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة باتنة 1، 2019/2018، ص136.

8-محمد خير فارس: الرجع السابق، ص73.

9 -حمدان خوجة: المرآة، تقديم وتعريب وتحقيق محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون والطباعة، الجزائر، 2006، ص87.

وكان الداي يتحصل على الهدايا الثمينة التي يتلقاها من طرف "البايات" أو كبار الموظفين، فيحظى على نسبة من عائدات الجهاد البحري، وفي حالة وفاته أو عزله ترجع جميع أمواله لخزينة الدولة[1].

2-2-الخزناجي:

يأتي "الخزناجي" في المرتبة الثانية بعد الداي ويلقب بـــــ "الخزندار" فهو بمثابة الوزير المكلف بالخزينة وهو الوحيد الذي ينوب عن الداي[2] ، فتكمن أهمية "الخزناجي" في إشـــرافه على الخزينة فقد أوكل إليه أمر حر اســـتها وإشـرافه على وجوه الإنفاق كدفع أجور "الأوجاق" فيباشـر "الخزناجي" مهامه بحضـور الداي أو أعضـاء الديوان[3] فيسـتلم موارد دخل الإيالة الجزائرية ليودعها في خزينة الدولة وسـحب مبالغ مسـتحقة لسـد نفقاتها[4] سـاعده بهذا بعض الموظفين من فئات الحضـــر واليهود[5]، فيحظى "الخزناجي" بمكافئات عالية من طرف الإيالة جزاء خدماته تمثلت في مقدار2000 دورو أو ما يتمثل في مجموعة من (الخيول، العبيد، كسوة، حياك، برانس، شمع وعسل)[6].

أما في أواخر العهد العثماني أصـبح "الخزناجي" يتمتع بمكانة مرموقة داخل الإيالة، فهو شـــخصـــية ثانية مؤهلة لمنصـــب الداي حال شـــغوره كما أنه يحتفظ بمفاتيح الخزينة فهو الوحيد الذي بحوزته الإيرادات والنفقات، فيصـنف العملات الذهبية والفضـية تبعا لقيمتها مع مراقبته لأمور السـكة، ويعين موظفين لمسـاعدته من الجزائريين يطلق عليهم اسم "الصبايحية"[7].

1-على أجقو: المرجع السابق، ص343.
2- صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي 1930/1541، دار هومه، 2012، ص 279.
3- حنيفي هلايلي:أوراق في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 139.
4- ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص164.
5- ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي: الجزائر في تاريخ العهد العثماني، ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص 17.
6- أحمد الشريف الزهار: مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار، تقديم وتعليق أحمد توفيق مدني، الجزائر، 1974،ص41.
7- على أجقو: مرجع السابق، ص343.

الجدول 1:

– بعض الأشخاص الذين تقلدوا منصب الخزناجي[1]:

الموظفـــــــون	فـي فتـرة حكـــم	السنـــــة
سي مصطفى أغا	مصطفى باشا	1805/1798م
محمد باشا	الداي حاج علي	1915/1909م
يحي أغا	الداي عمر باشا	1817/1815م
ابراهيم بن سليمان	الداي على خوجة	1918/1817م
أحمد بن محمد	الداي على خوجة	1818/1817م
أحمد	حسين باشا	1818/1818م
ابراهيم أغا بن سليمان	حسين باشا	1820/1818م

2-3-الخوجاباشي:

تمثلو في الكتاب الأربعة "المكتابجي" و"باشـــادفترجي"، وكيل الحرج و "الرقمنجي" توزعت مهامهم على النحو التالي:

2-3-1-الكاتب الأول: المكتابجي:

وهو المسـؤول عن المراسـلات الخارجية والداخلية للداي[2]، مهنته تعتبر كمهنة شـيخ الإسـلامي الذي هو مفتي الحنفي، كما أنه يلقب بالأفندي وهو المكلف بمراقبة ثكنات "اليولداش" والعسكر وجميع الأملاك وعوائد البايلك[3].

1-ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي، المرجع السابق، ص164.

2-عمار بوحوش: المرجع السابق، ص67.

3-صالح عباد: المرجع السابق، ص280.

2-3-2-الكاتب الثاني: الباشا دفترجي:

الذي يمسك النسخة الثانية من السجلات الموجودة لدى الكاتب الأول والفرق العسكرية[1]، كما يكلف بتسجيل مصادر دفتر الضرائب السنوية داخل الإيالة وله الحق في مراقبة مخازن الخزينة، كما يطلق عليه لفظة وكيل الخرج الكبير[2].

2-3-3-الكاتب الثالث: وكيل الخرج الصغير:

من مهامه مراقبة المعلومات الموجودة بسجلات الدولة انطلاقا من النسخة الثانية التي يسلمها له المكتابجي[3].

2-3-4-الكاتب الرابع: الرقمنجي:

ويسمي أيضا بخوجة العشور[4]، فمن مهامه الحفاظ على دفتر الرسوم الجمركية كما يهتم بضبط السجلات التي يتسلمها من طرف وكيل الخرج الصغير، ويهتم بالشؤون الخارجية للبلاد من قبل الشِكيات القناصلة المقيمين بمدينة الجزائر مما يستدعي وضع ترجمان تحت تصرفه[5].

2-4-وكيل الحرج:

هو قائد البحرية، المكلف بالأسلحة الداخلية والخارجية للإيالة وصناعتها، أيضا المتصرف في شؤون الدولة العسكرية برا وبحرا، فيتخذ شكل مقتصد للحامية أو الفرق العسكرية[6].

2-5-صايجي:

وهو موظف مسؤول عن النقود الداخلية والخارجية لخزينة إيالة الجزائر[7].

2-6-الكاهيا:

وهو موظف مكلف بحراسة الخزينة ويسهر على نظام الأمن العام في المدينة، وأحيانا يترأس اجتماع الضباط[8].

1- صالح عباد: المرجع السابق، ص280-282.

2- حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص142.

3- عمار بوحوش: المرجع السابق، ص67.

4- صالح عباد: المرجع السابق، ص280.

5- على أجقو: المرجع السابق، ص344.

6-محمد بن ميمون الجزائري: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، ط2، تحقيق وتقديم محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 39.

7- على أجقو: المرجع السابق، ص344.

8- حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، ص40.

2-7-خوجة الخيل:

هو بمثابة ضابط يقوم بتولية شؤون الشرطة العامة ويشرف على أملاك الدولة[1].

2-8-بيت مالجي:

موظف يتصرف في الأملاك والثروات التي تعود إلى خزينة إيالة بعد موت أصحابها أو في حالة فقدانهم[2].

2-2-أمين السكة:

لغويا: تعني أمين بمعني الثقة وغير الخائن، أما السكة تعني الختم الذي تطبع به على النقود، وتطورات اللفظة لتصبح اسم يدل على لفظة ذاتها[3].

ويطلق على أمين السكة اسم الناظر[4]، فيتكفل بمراقبة النقود وتقديره لقيمة المجوهرات بعد وزنها[5]، وكان له مساعدين في أداء مهامه بأجيرين وكانا من اليهود الأول يدعى العيار وهو مكلف بالتحقيق في النقود المشكوكة والآخر يقوم بوزن ما يوضع في الخزنة ويدعى الوزان[6]، كما تجدر بنا الإشارة إلى أن أمين السكة كان يعين من طرف الداي، وهو كذلك من مساعدي الخزناجي حيث يراقب ضرب النقود منها الذهبية والفضية والنحاسية، فيشرف على جميع أعمال السكة[7].

3-العملات المتداولة في الجزائر نهاية العهد العثماني:

العملة هي إحدى الركائز الأساسية، لقيام دولة ذات سيادة وتعتبر أيضا رمزا من رموز الكيان السياسي، ولها أهمية بالغة في الجانب الاقتصادي.

وقد عرفت الجزائر الكثير من العملات المتداولة فيها في الفترة الأخيرة من العهد العثماني، فتنوعت بين أجنبية ومحلية هذه الأخيرة تعددت من ذهبية ونحاسية وبرونزية وكانت معتمدة في المعاملات الداخلية، في حين نجد العملات الأجنبية هي الأخرى ذهبية وفضية وكان التداول بها في الحركة التجارية.

1- وليام شالر: مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر(1824/1816)، تعريب وتعليق وتقديم إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص43.

2-ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي، المرجع السابق، ص161.

3- يمينة درياس: السكة الجزائرية في العد العثماني، أطروحة دكتوراه (منشورة الكترونيا)، جامعة الجزائر، 1999، ص49.

4- نور الدين عبد القادر: صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها الى انتهاء العهد التركي، دار الحضارة، الجزائر، 2006، ص277.

5- ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي، المرجع السابق، ص161.

6- على أجقو: المرجع السابق، ص344.

7- محمد العربي الزبيري: التجارة الخارجية للشرق الجزائري، سلسلة الدراسات الكبرى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972، ص20.

3-1-العملات المحلية:

كانت العملة المحلية تضرب بدار النقود التي تعرف بدار السكة الواقعة بالقرب من قصر الداي، غير بعيدة عن "جامع كتشـــاوة"[1]، قبل أن يتم نقلها من قبل الداي "علي خوجة" إلى حضـــن القصـــبة مع الخزينة العامة سنة1817، والذين يضربون العملة تحت مراقبة الأمين التركي الذي يمسك الخواتم صهر صناع اليهود[2].

وقد تميزت العملة الجزائرية المحلية في تلك الفترة باسمها واختلافها في الوزن وفي كمية الذهب والفضـــة المستعملة في صناعتها، وبشكلها المستدير عكس نقود امصار الوطن العربي التي كان يغلب عليها الشكل المربع[3]، كما كانت النقود المضروبة في الجزائر تحمل اسم السلطان العثماني.

وقد كان ينقش على وجه العملة وظهرها عبارات فقط، حيث تجد في الوجه عبارة "ســـلطان البرين والبحرين " واسـم السـلطان، وأحيانا يضـاف اسـم والده مع عبارة "خلد الله ملكه" أو "عز نصـره"، وعلى الظهر ينقش "ضرب في الجزائر" مع تاريخ تولي السلطان[4].

وما يلاحظ عنها أيضـا أنها كانت لا تخلوا من صـور للحكام أو الشـعارات، وأن الحكام كانوا يتدخلون في تحديد نسبة كل معدن في حالة صنع العملة من معدنين[5].

3-1-1-الذهبية:

تميزت العملة الذهبية بشـكلها المسـتدير، وتمثلت أنواعها في الدينار والسـلطاني أو السـكة الجزائرية بنوعيها نصف السلطاني وربع السلطاني.

أ/ الدينار:

يعد من القطع النقدية الذهبية المتداولة محليا، وأكبرها قيمة الدنانير السـلطانية التي تسـك في الجزائر فقط، وقد كانت هذه العملة تعادل 140درهما في الجزائر، وقد حافظت على قيمتها ووزنها إلى غاية القرن 19م، وقد

1- ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي، المرجع السابق، ص179.
2- صالح عباد: المرجع السابق، ص ص343-344.
3- شهرزاد شلبي: الرجع السابق، ص 143.
4- لمنور مورش: العملة، الأسعار والمداخيل، ج1، دار القصبة للنشر، 2009، ص65.
5- لمقدم عمر: جوانب من التنظيم المالي في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة قيس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 03، العدد02، جامعة الوادي، الجزائر، 2019، ص385

ضربت هذه العملة على الطراز الزياني شكلا ومضمونا، وقد بلغ وزن ضعف الدينار ما بين 4.47 غ و4.7 غ ومن أجزائه نجد نصف الدينار والذي يتراوح وزنه بين 2.32 غ و250 غ[1].

ب/ السلطاني أو الدينار السلطاني:

وهو الدينار الذهبي الجزائري أطلق عليه اسم السلطان نسبة الى السلطان العثماني وهو من الذهب الخالص[2]، ويسمى أيضا بالسكة الجزائرية أو" السكوين "أو "التون"[3]، وفي هذا يعطينا أحمد الشريف الزهار نصا هاما:(... ولما دخلت ستة وثلاثون، أمر حسين باشا على صنع قطع السلطان الذهبي عوض الدينار، وميزان السلطان عشرة نواية، وصنع نصف السلطان وربع السلطان)[4].

ويشير وليام سبنسر أيضا إنها كانت على ثلاثة أنواع(3200 غ) وكانت تحمل على جانبيها عبارات فنجد على الجانب الأول عبارة (دورو في بني جزاير)، وعلى الجانب الثاني السلطان محمود خان[5] غازي نصارا وكان وزن نصف السكوين قد تراوح بين 1.62 و1.75 غ، وربع السكوين بين 0.8 و0.87 غ، وسكوين زر المحبوب الذي كان وزنه 2.6 غ، أما أجزاؤه فكانت: نصف سكوين زر المحبوب بوزن 1.3 غ سكوين زر محبوب 0.65 غ[6].

1- شهرزاد شلبي: المرجع السابق، ص144.

2- يمينة درياس: المرجع السابق، ص 124.

3- خيرة عبيد: العملة في الجزائر خلال العهد العثماني 1830/1519م، مذكرة لاستكمال شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث 1830/1519م، كلية العلم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، 2019/2018، ص23.

4- أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق، ص 147.

5- هو الخامس والعشرون من ملوك بني عثمان، تولى عام 1143 ثلاثة وأربعين ومائة وألف، للمزيد ينظر: عبد الرزاق بن حمادوش: رحلة ابن حمدوش الجزائري، تحقيق وتعليق وتقديم: أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للفنون والمطبعية، الجزائر، 1983، ص 235.

6-وليام سبنسر: الجزائر في عهد رياس البحر، ترجمة عبد القادر زبادية، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص153 وخيرة عبيد: المرجع السابق، ص23.

جدول:02

أنموذج للنقود الذهبية في عهد سليم الثالث من1789 إلى 1807م[1]:

السلطـــاني	الوجـــه الأول
الوزن	3.14غ
القطر	22ملم
التاريخ	1789م
مكان الضرب	الجزائر
الظهر	سلطان سليم خان عز نصر ضرب في الجزائر 1204هـ

3-1-2-العملات الفضية:

هي أداة التعامل الأســاســي في النظام النقدي الجزائري، حيث ســكت نقود عديدة وتنوعت تســمياتها وأشكالها، حيث نجد الريال "بوجو" و"الزوج بوجو وربع بوجو"، "ثمن البوجو" والموزونة بالإضافة إلى "الصايمة".

أ/ البوجو: وتســمى أيضــا "ريال البوجو"، وتعني كلمة البوقو الســك أو التعامل التي كانت أكثر اســتعمالا وتداولا في المعاملات التجارية[2]، ويتراوح وزنه ما بين 8.5 الى 10.2غ، اما قطره ما بين 19 الى 28ملم[3].

ب/زوج بوجو أو بوجو المضاعف: هي القطعة التي يطلق عليها الأوروبيين القطعة النقدية الجزائرية، ويسموها العرب باسم الدورو الجزائري، وذلك للتمييز بينها وبين الدورو الاسباني[4].

1-شهرزاد شلبي: المؤسسات المالية، المرجع السابق، ص 145

2- وليام سبنسر: المرجع السابق، ص153.

3- يمينة درياس: المرجع السابق، ص203.

4- وليام سبنسر: المرجع السابق، ص153.

كما ينقسم البوجو حسب صالح عباد إلى نصف بوجو والربع والثمن، وفي سنة 1821 ضرب الداي حسين الدورو الجزائري وهو يساوي اثنين بوجو 3.60 فرنك[1].

ج/ الريال درهم:

أو بدقة شيك وهي الوحدة الحسابية في كل تعامل مالي نقدي في الجزائر[2].

د/ الصايمة:

وهي عبارة عن قطع نقدية صغيرة الحجم تستخدم في دفع الرواتب وللصرف، كما أنها تعتبر الأساس في التداول اليومي والتجارة وتساوي 50 أسبر[3]، هذا الأخير الذي يعرف عباد بأنه من الفضة ومربع الشكل[4].

هـ/ الموزونة:

عبارة عن قطعة فضية صغيرة الحجم تقدر بـ 29 أسبر[5].

ملاحظة:

تنوعت العملات في العهد العثماني إبان حكم الدايات واختلفت حسب مصدرها من دولة إلى أخرى، فكانت تمتاز هذه القطع النقدية المتنوعة بالرغم من اختلافها إلا وكان عهد الدايات يتعامل بها دون استثناء مع تحديد كل نوع في القيمة الشرائية من هذه القطع من قبل نظام الخزينة.

1- صالح عباد: المرجع السابق، ص344.
2- نصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص192.
3- يمينة درياس: المرجع السابق، ص132.
4- صالح عباد: المرجع السابق، ص344.
5- يمينة درياس: المرجع السابق، ص132.

جدول:03

أنموذج للنقود الفضية في عهد مصطفى الرابع 1807إلى 1808م[1]:

السلـــــــــطـــاني	الوجـــــه الأول
الوزن	3.5غ
القطر	20ملم
التاريخ	1808م
مكان الضرب	الجزائر
الظهر	لا توجد أي عبارة

3-1-3-/ العملات النحاسية:

إلى جانب النقود الذهبية والفضية نجد آخر من معدن النحاس والبرونز، وهي نقود ضعيفة، وتنقسم إلى الخروبة وهي نقود ذات خليط من النحاس مستديرة الشكل وتساوي سدس دراهم، وريال درهم الصغير الذي كان يساوي قبل 1816 ما بين 1.115 فرنك و1.125 فرنك، وأصبحت قيمته 0.62 قبل 1830، وزوج دراهم صغار والاسبر النحاسي والفلس[2].

1-شهرزاد شبلي: المرجع السابق، ص147.

2- ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي: ص 193، ويمينة درياس، ص 135، والمنور مروش، العملة، ص36-39.

جدول04:

أنموذج من النقود النحاسية في عهد السلطان سليم الثالث[1]:

الفتـــرة	الوجـــه	الظهـــر	الشـــكل
عهد السلطان سليم الثالث	سلطان سليم خان عز نصره	ضرب جزاير 1206	الوزن: 1.9غ القطر:15ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ: 1791/1206
	سلطان سليم	خان 1206	الوزن: 2.2غ القطر:13*14ملم مكان الضرب: الجزائر التاريخ:1791/1206

ومن خلال ما سبق نستنتج أن لكل عملة وحدة أساسية، فالنقود الذهبية أساسها السلطاني وكانت أقل تداول، أما النقود الفضية فكانت وحدتها الريال "بوجو، وأخيرا النقود النحاسية البرونزية وحدتها الأساسية الخروبة.

1 – خيرة عبيد: المرجع السابق، ص59.

2-3-العملة الأجنبية:

رغم من تنوع العملات المحلية في ايالة الجزائر وكثرة تداولها والتعامل بها لتسهيل العمليات التجارية داخل الجزائر، فقد ظهر نوع آخر من النقود تمثل في العملات الأجنبية، حيث تعددت إذ نذكر منها: العملات الاسبانية، الايطالية، الفرنسية، وحتى البرتغالية.

يعود انتشار العملات الأجنبية نتيجة علاقات الجزائر مع الشركات الأجنبية، هذه الأخيرة كانت سبب في ظهور النقود الأوربية في الايالة، وذلك من خلال حصولهم على إتاوات وهدايا من طرف الدول الغربية، إضافة إلى استلام نقود من عمليات افتداء الأسرى[1]، وأموال متحصل عليها من خلال غنائم الجهاد البحري، وهنا تجدر الإشارة إلى أن التعامل الفعلي والرئيسي للعملات الأوروبية يعود إلى سبب ضعف النقود المحلية نتيجة تراجع الاقتصاد الجزائري[2].

كما حضيت النقود الأوروبية منها الإسبانية نتيجة لرواجها وسيطرتها على الميزان التجاري والنقدي، ومن أهم العملات التي استعملت في ايالة الجزائر خلال العهد العثماني ولقيت رواجا واسعا بفضل نشاطات كل من الجالية الأندلسية والهجرات اليهودية[3]، منها الدبلون، الكرونا، الدورو الاسباني، القرش المكسيكي، العملات التونسية والمغربية، البياستر، دوكة، بالإضافة إلى عملات أخرى منها الزياني الذهبي والعملات العثمانية.

1- لمقدم عمر: المرجع السابق، ص395.
2- شهرزاد شلبي: المرجع السابق، ص148.
3- ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص158.

3-2-1-عملات الاسبانية:

أ/الدبلون: El_Dablan

وهي عبارة عن قطعة دينار مصنوعة من الذهب[1]، وقد عادلت قيمتها 80 فرنك فرنسي[2].

ب/الكرونا (ة): la corona

هي عملة نقدية صنعت من معدن الفضة الخالصة، عرفت رواجا كبيرا بالبحر المتوسط حيث ذكرت في كثير من العقود والرسوم في أوائل فترة العثمانية[3]، وقد عادلت قيمتها 5.40 فرنك فرنسي[4].

ج/ الدورو الاسباني:

هي عملة صنعت من فضة الخالصة، قيمتها أصبحت اقل من المحبوب الذهبي[5]، وقد عادلت قيمتها بـ: 5.25 فرنك فرنسي[6].

د/درهم الريال الاسباني:(Rial)

هي في الأصل لفضة أطلقت على ريال القرش الاشبيلي، هذه العملة تم تداولها في المبادلات التجارية في جزء من القرن 16و 19[7]، فكان يتم سكها في عدة مدن أوربية منها، مرسيليا، بيزة، جنوة، حيث اشتهر اليهود بنقلها وبيعها في مدن الضفة الجنوبية للبحر المتوسط كبجاية وهران وحتى تونس[8].

1- قبايلي هواري: العملة الجزائرية في أواخر العهد العثماني في دولة الأمير عبد القادر، العدد 15/14/13، جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر، 2009/2008، ص45.
2- لمقدم عمر: المرجع السابق، ص 385.
3- عبد القادر فكاير: العملات الاسبانية المتداولة في الجزائر خلال الفترة العثمانية، العدد 5، جامعة خميس مليانة، 2012، ص171.
4- لمقدم عمر: المرجع السابق، ص385.
5- عبد القادر فكاير: المرجع السابق، ص171.
6- لمقدم عمر: المرجع السابق، ص163.
7- المنور مروش: المرجع السابق، ص41.
8- عبد القادر فكاير: المرجع السابق، ص170.

د/البياستر: هي عملة نقدية تعادل قيمتها خمس فرنك فرنسي[1].

هـ/الدوكة: عملة نقدية ما تعادل قيمة الدينار الذهبي[2].

و /القرش المكسيكي: يطلق عليه اسم "قرش بومدفع" ظل يعد من العملات المفضلة والمحبوبة لدى الناس إلى أن غيرت اسبانيا صك قروشها في مطلع قرن 18بسبب صعوبة تعامل الجزائريون بها.[3]

3-2-2-العملات التونسية والمغربية:

أ/عملة الريال التونسي:

هي عملة نقدية كانت منتشرة بالشرق الجزائري[4]، وظهرت نتيجة التعاملات والعلاقات التجارية مع الحدود التونسية، ومن بين هذه النقود نذكر منها:

1/**أ-الدرهم الناصـــري**: اتخذت هذا الاســـم نســـبة إلى الحاكم العثماني حيدر باشـــا الذي حكم في فترة 1574بالقيروان

2/**أ-الريال الفضـي**: ضـربت هذه العملة من طرف السـلطان "الحفصـي بوعمر" عثمان 839-893هجري /1435-1488من الفضـة في شـكل مربع تقليدا للموحدين، وهذه النقود أزاحت الدرهم الناصـري من أسـواق التبادل النقدي، وأصبحت هي العملة التونسية المعمول بها في أسواق الجزائر الشرقية.[5]

أما ما تبقى من النقود كانت من بقايا العملة "الزيانية"، وعرفت بالزياني الذهبي بالرغم من قلتها وندرتها هي الأخرى عُرِف التعامل بها وشغلت حيزا في الساحة الاقتصادية للأيالة.

1- لمقدم عمر: المرجع السابق، ص 385.
2- ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي، المرجع السابق، ص185.
3- عبد القادر فكاير: المرجع السابق، ص172.
4- صالح عباد: المرجع السابق، ص315.
5- ناصر الدين السعيدوني: النظام المالي، المرجع السابق، ص187.

ب/ العملات المغربية:

مثل: البندقي، العشـــراوي، مثقال، الموزونة، الريال، الدرهم، الفلس، بالإضـــافة إلى عملات أخرى تخص الدولة العثمانية منها: المحبوب وزر المحبوب الذهبي ونصف المحبوب[1].

وفي الأخير تجدر بنا الإشارة إلى أن حكام إيالة الجزائر حرصوا على اختزان كميات معتبرة من النقود الغربية ذات النوعية الجيدة في الخزينة وإنفاقها بعيدا عن التداول المتعارف عليه المتمثل في التبادل التجاري النقدي العلني، فخزينة الجزائر كان بها عملات ومقتنيات ثمينة قدرت ب 48مليون فرنك فرنســي حســب تقدير الفرنســيين عند اســـتيلائهم على خزينة الإيالة في 1246-1830، وهذا التكديس الذي أجحفه حكام الإيالة في حق الخزينة وعملاتها، أدى ذلك إلى بروز نوع من الاختناق النقدي واختفاء النقود الصـــحيحة من الســـوق وظهور العملة المشكوك فيها، هذا ما دفع بالباي حسين 1240-1825 بتونس بالتعاون مع الداي الحاج علي باشا 1811-1226باجراء تخفيض في قيمة النقود بإنقاص من قيمة المعادن الثمينة عند ضربهم للعملة[2].

1- قبايلي هواري: المرجع السابق، ص45.

2- ناصر الدين سعيدوني: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر، تونس، طرابلس، والمغرب) من القرن 10 إلى القرن 14 هجري من فترة القرن 16 إلى 19 ميلادي، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية 31، 2010، ص17.

خلاصة:

كانت تعتمد السلطة العثمانية في ايالة الجزائر على موظفين يسهرون على تسيير وتنظيمهم الشؤون العامة للخزينة وفق نسق ترتيبي حسب التسلسل الهرمي الوظيفي للدولة فـ"الداي" أكبر الموظفين للدولة وأصغرهم موظف يدعى "الصايجي"، يسهر جميعهم على خلق التوازن الوظيفي لخزينة الإيالة في العهد العثماني.

كما لعبت العملات في ايالة الجزائر دور كبير على الصـــعيدين الداخلي والخارجي فقد ســـاهمت في إثراء الخزينة من خلال العلاقات التجارية ســـواء في مبادلات التجارية أو النقود، أو عمليات افتداء الأســـرى، فنخص بذكر أن العملات الأجنبية في ايالة الجزائر لقيت رواج كبيرا وأصبحت منافسة قوية للعملات المحلية وزنا وقيمة.

الفصل الثاني

مصادر دخل الخزينة والعوامل المؤثرة فيها

تمهيد

1-عوامل القوة الخزينة:

- الداخلية
- الخارجية

2-عوامل الضعف:

- ثورة ابن الأحرش
- ابن الشريف الدرقاوي
- الثورة التجانية

خلاصة

تمهيد

كثيرة هي إرادات خزينة الايالة وتعددت، منها ما هو متعلق بالمصادر الداخلية، من ضرائب ورسوم القطاع الريفي ورسوم اقتصادية حضرية، ومنها ما هو متعلق بالمصادر الخارجية من غنائم الجهاد وهدايا وإتاوات وغيرها، ولكن هناك عوامل أهمها الثورات التي نشبت في ربوع الجزائر ضد السلطة المركزية في جهات متفرقة بين الشرق وغرب البلاد.

عوامل القوة الخزينة:

أولا: المصادر الداخلية

1/ ضرائب ورسوم القطاع الريفي:

1/1ضرائب الملكيات الخاصة: العشور والزكاة

الضرائب المفروضة هي ضرائب شرعية مثل الزكاة تأخذ على المواشي، والعشور على المحصول، أو هي حسب ابن ميمون قدر معين من لدن الشرع يؤخذ عن نتاج الأرض والحيوان[1].

أ/العشور:

هي من الضرائب الشرعية المباشرة التي تمس أراضي الملكية الخاضعة لمراقبة البايلك الفعلي، والعشور نظريا حسب ما يفهم من صريح لفظه لا يتجاوز أخذ الحكام العشر من المحاصيل الزراعية لكن الواقع مخالف لذلك[2]، حيث أن الشريعة الإسلامية حددت المقدار الواجب إخراجه وأخذه شرعا، ففي كل من الحبوب والثمار بالعشر

1- ابن ميمون: المصدر السابق، ص39.

2- ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي، المرجع السابق، ص 81-82.

إذا كان السقي طبيعي دون تكلفة، وإلا نصف العشر في الحالة التكلفة[1]، فهو يطبق حسب الأعراف المعمول بها آنذاك والمعتمدة أساسا في تقديراتها على الزويجة أو الجابدة[2].

بحيث فرض على كل محراث يجره ثوران جابدة[3] أو حمولة بعير من القمح وأخرى من الشعير، وعندما يأتي السكان بمقادير رسومهم، فإن القابض يسلمهم مقابل ذلك وصلا[4]، وتبقى التقديرات النهائية والدقيقة هي من اختصاص قائد العشور[5].

ب/الزكاة:

فهي الركن الثالث من أركان الإسلام، مصداقا لقوله تعالى:" **فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ**"[6]، أي إذ قد اختاركم الله لهذه المترتبة الجليلة وهي دفع الزكاة والأمر يقتضي الوجوب[7].

وهي من الضرائب الاعتيادية، عينية قارة ومحددة وتستخلص على الحيوانات والقطعان والمواشي[8]، أي أن الزكاة حافظت على طبيعتها كونها تؤخذ من الثروة الحيوانية، وبحيث وفرت للإدارة العثمانية بالجزائر مداخيل معتبرة عينية ونقدية[9].

1- الأمير بوغداده: المرجع السابق، ص 43.

2- الجابدات والزوجيات: جمع جابدة وهي عبارة عن مساحة أرض زراعية يمكن ان يحرثها ثوران، وعادة ما تتراوح مساحتها بين 8 و10 هكتارات، **ينظر:ناصر الدين سعيدوني**: المرجع السابق ص84.

3- صالح عباد: المرجع السابق، ص 346.

4- حمدان خوجة: المرجع السابق، ص106.

5- ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص 84.

6- سورة الحج: الآية 78.

7- محمد علي الصابوني: المرجع السابق، ص 275.

8- ناصر الدين السعيدوني: ورقات الجزائرية، المرجع السابق، ص232.

9- بيرم كمال: طبيعة ملكية الأراضي وطرق استغلالها في الجزائر العثمانية، المحاضرة 3، مقياس المجتمع الجزائري وفعالياته، السنة الثانية ماستر، تخصص تاريخ الجزائر الحديث (محاضرة)، دص.

2/1فوائد ورسوم أراضي البايلك:

تعرف بالعزل أو أحواش البايلك وتقع في الفحوص المحيطة بمدن إدارة البايلكات الثلاثة، وهي ملك للدولة واستغلها الحكام عن طريق المصادرة والشراء، ومن طرق استغلالها نجد:

أ/نظام الخماسة (الاستغلال المباشر):

وهو نظام يمكن الفلاح من العمل في الأرض لفائدة الدولة مقابل خمس الإنتاج، بعد أن توفر له الأرض والمحراث والحيوانات والبذور، وقد دعم العرف السائد آنذاك هذا التعامل الفلاحي، مقابل عمل الخماس في أراضي البايلك من حرث وحصاد وقلع للحشائش ...الخ وغيرها من الأعمال يحصل على مدخول مالي محترم على قدر معتبر بـ 343 فرنكا لليوم حسب إحصائيات في أوائل عهد الاحتلال.

وفضلا عن الخماسة فإن الدولة غالبا ما تسخر الفلاحين في التويزة[1]، والتي هي من أعمال سخرت مجانيا تفرض على بعض قبائل الرعية لخدمة أراضي البايلك، لفائدة بعض الموظفين وشيوخ الزوايا الذين لهم ارتباط بالسلطة[2].

ب/كراء الأراضي الزراعية (الاستغلال غير المباشر):

التجأ الحكام إلى كراء أراضي الدولة لسكان القرى والدواوير المجاورة عندما كان يتعذر عليهم استغلالها مباشرة أو يصعب عليهم مراقبتها، أو عندما لا يرون فائدة في إقطاعها للمتعاملين معهم، ويعرف هذا الكراء بتسميات مختلفة حسب الأقاليم، فيطلق عليها مثلا بالشرق الجزائري (الحكور) وتعرف الأراضي التي يؤخذ عليها الكراء أو الحكور بـ (عزل جباري) وهي في أغلبها تتركز حول مدينة قسنطينة، وتنتشر على مساحة واسعة قدرت

1-ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي، المرجع السابق، ص 87-88.

2- ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص233.

حسب الإحصائيات الفرنسية ب 60ألف هكتار في زراعة الحبوب والباقي يخصص لإنتاج الخضر والفواكه[1]، وتؤخذ الدولة مقابل هذا الكراء منافع عينية أو نقدية تسلم للجباة آخر السنة بدون اعتبار الخسائر التي تنتج جراء الجوائح التي تتعرض لها المزروعات بحيث تكون على حساب الفلاح، فتأخذ الدولة 12صاعا من القمح و12صاعا من الشعير أي "جابدة" مما تنتج الأرض[2].

3/1الضرائب المستحقة على أراضي العرش والمناطق المستعصية على نفوذ البايلك:

هي الأراضي المشاعة لا تخضع للبيع ولا للشراء ولا تقبل القسمة، وتحمل عدة تسميات أراضي العرش في الشرق والوسط الجزائري، وأراضي السبيقة في الغرب ومن الضرائب المفروضة عليها نجد:

أ/الغرامة:

هي ضريبة مستحدثة نقدية أو عينية[3]، وكانت تؤخذ على القبائل الممتنعة البعيدة عن نفوذ البايلك في المناطق الجبلية الصعبة[4]، وغالبا ما كانت تدفع في بايلك الشرق عينا (حيوانات من جمال وخيول ...الخ) وذلك بسبب نقص لدى الأهالي[5].

ب/اللزمة والمعونة:

***اللزمة:** وهي ضريبة شخصية تؤخذ غالبا من القبائل الرحل[6]، وتستخلص سنويا بصفة اعتيادية عن طريق الشيوخ[7].

1- ناصر الدين سعيدوني: دراسات في الملكية العقارية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 49.
2- ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي، المرجع السابق، ص89.
3- صالح عباد: المرجع السابق، ص347.
4- ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص 232.
5- صالح عباد: المرجع السابق، ص347.
6- ابن ميمون: المصدر السابق، ص39.
7- ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص 233.

***المعونة:** فهي عبارة عن رســـوم نقدية وعينية تفرض على القبائل المغلوبة على أمرها، تســـتند على مبدأ المحافظة على قوة الجماعة الإسلامية[1]، وتعرف لدى بعض الجماعات بـــ(الكبش) فهي مساهمة طارئة غير محدودة من حيث الكمية أو القيمة[2]، وتكون مدة دفع هذه الضريبة كل ستة أ شهر[3].

ج/معونات بلاد القبائل:

وهي تتكون من كميات محددة من التين والزيتون والأغنام مع بعض الكميات من الحبوب والمقادير من الفضة، تساهم بها مجموعة من القبائل منها "فليسة" التي تقدم ما قيمته خمسمائة ريال "بوجو"، وقبائل قيادة بوغني التي تتكفل كل قبيلة منها بدفع مائة وخمسة وعشرون ريالا. كل هذه المعونات تساهم بها القبائل في حزينة الإيالة[4].

د/الفرح أو البشارة:

تقديمها مرتبطا بالمناسبات السعيدة، مثل تولى الباي أو تثبيته في منصبه من جديد[5]، وتكاد تكون سنوية وتوفر للخزينة ثروات مهمة[6]، وكانت توفر "البايلك" بقسنطينة 20,000بوجو[7].

هـ/خيل الرعية: وهي عبارة عن مســـاهمة ومعونة القبائل الرعية خاصـــة بغرب الجزائر بعدد من الخيول والدواب حيث تتمكن الســـلطة التركية من تعويض خيل الفرســـان المخزن عند موتها أو إيفادها في مهمات، وقد يباع قســـم من هذه الخيول والدواب إذا لم تكن الحاجة ماسة إليه[8].

1- ناصر الدين سعيدوني وبوعبدلي: المرجع السابق، ص149.

2- ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص 233

3- أحمد شريف الزهار: المصدر السابق، ص46.

4- ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي، المرجع السابق، ص92.

5- فاطمة الزهراء سيدهم: موار ايالة الجزائر المالية في مطلع القرن التاسع عشر، دورية تاريخية، العدد 13، ص 25.

6- ناصر الدين سعيدوني: النظام المرجع السابق، ص 93.

7- فاطمة الزهراء سيدهم: المرجع السابق، ص25.

8- بلبراوات بن عتو: المدينة والريف بالجزائر في أواخر العهد العثماني، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2008/2007، ص325.

2/من الرسوم المرتبطة بالحياة الاقتصادية في المدن:

1/2العوائد والدنوش[1]:

تعتبر الدنوش من أهم المصادر الرئيسية للخزينة، وهي عبارة عن مساهمات فصلية وسنوية تساهم بها البايليكات قسنطينة ووهران و"التيطري"، بالإضافة إلى ما يقدم قيادة "سباو" وأوطان دار السلطان، ويحول جزء منها لخزينة الدولة وقسم أخر يخصص كهدايا ترضية لموظفي الدولة[2]، وكان هؤلاء "البايات" يدشون كل ثلاثة سنوات وفق الطرق المتعارف عليها وفي الوقت المحدد، فكان قدوم باي "التيطري" وباي الشرق وقائد سباو يقع في فصل الربيع بعد كل ثلاث سنوات، وقدوم باي الغرب يقع كذلك في فصل الخريف[3].

وغالبا ما كانت طبيعة تلك المساهمات نقدية أو عينية كالتحف والأثاث الفاخر والخيل والعبيد والملابس[4].

2/2عائدات بيت المال:

تحتل عائدات بيت المال مكانة هامة في موارد الخزينة، ولهذا خصصت الإيالة لصندوقها الملحق بها ثلاثة سجلات رئيسية، ويتولى أمر هذه العائدات كل من "السايجي والعادل والخوجة هذا راجع لتوفر أموال وثرواتتساعد على سد عجز الخزينة.[5]

وقد تعددت مداخيل بيت المال من عدة مصادر أهمها:

* **مردود الأملاك العقارية:** والتي تعود ملكيتها مباشرة إلى البايلك.

1- الدنوش: بدال ونون خفيفتين، هو اسم مشتق من "دونمك" ويعني العودة، وبناء على ذلك يكون المصطلح هو العودة أو رجوع البايات كل ثلاث سنوات ليقدموا للباشا حساباتهم المالية وتقاريرهم العامة. **للمزيد ينظر فارس كعوان:** المصطلحات الإدارية العثمانية في الجزائر. مصطلحات: الباشا – الدنوش–البايلك كنماذج، المجلد الأول، عدد الخاص أفريل 2019، جامعة سطيف 2، الجزائر، ص 131.

2-على أجقو: المرجع السابق، ص 348.

3- أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق، ص35.

4-على أجقو: المرجع السابق، ص 348.

5- فاطمة الزهراء سيدهم: المرجع السابق، ص26.

* **التركات والودائع**: التي تعود إلى بيت المال عند موت أصحابها الشرعيين أو فقدانهم، هذا بعدما تؤدي كل الحقوق، الحقوق للغائبين والورثة والمصاريف المتعلقة بالدفن ونفقات الإدارة مثل أجور الموثقين والكتاب[1]

3/2عوائد سكان المدن:

من أهم العوائد المفروضة على السكان المدن، حيث تعرف الأولى بضيفة الباي تدفعها المدن الصغيرة التي لا نوبة لها، وهي ضريبة سنوية تتراوح ما بين 800 ألف ريال إضافة إلى أحصنة وخيول، وكانت عائدات هذه الضرائب موجهة لتغطية تكاليف استقبال الباي، بينما كانت ضيفة دار السلطان وهي الثانية تقدم للأغا عن طريق شيخ البلد، بمناسبة استبدال الحامية المعسكرة في المدينة ولها أهمية بالغة عن الأولى وتختلف من مدينة إلى أخرى، قد تصل في المدن الرئيسية مثل المدية إلى ثلاثة ألاف بوجو، بينما لا تتجاوز 350 بوجو في مدينة دلس، وهي من المدن المتوسطة[2].

4/2المصادرة والتغريم:

للدولة مصدران هامان للحصول على موارد هامة وهما المصادرة والتغريم، وكانت المصادرة تشمل الأملاك المنقولة والثابتة[3]، فنجد أنه في الكثير من المرات كانت سلطات الإيالة تلجأ إلى عمليات المصادرة والتغريم والعزل من المناصب للحصول على الثروات والأموال، عند اشتداد الضائقة المالية، أو تحت ضغط الرأي العام المعادي للاحتكارات اليهودية، ويدخل ناتج تلك المصادرات حزينة الدولة[4].

1- ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي، ص 88-89.

2- ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي، المرجع السابق، ص99-100.وصالح عباد: المرجع السابق، ص 348.

3- صالح عباد: نفسه، ص 350.

4- ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص105.

ثانيا: المصادر الخارجية

منها بعض المداخيل كالغنائم والإتاوات والهدايا التي تقدم من طرف الدول الأجنبية والأسرى المسيحيين.

1/غنائم الجهاد: هناك نوعان برية وبحرية:

أ-غنائم **البر:** وهي الغنائم التي تحصل عليها القوات التركية في حروبها ضد القبائل المتمردة، أو المتأخرة في دفع ما عليها من ضريبة أو في حروب التوسع، تشمل هذه الغنائم النقود وقطعان الماشية والحبوب وغيرها[1].

ب- **غنائم البحر:** تكاثرت في الفترة الأولى للعهد العثماني ثم أخذت في التناقص حتى كادت تتلاشى في القرن 18م[2]، وكانت مصدر للثروة وعاملا فاعلا لتنشيط الاقتصاد لمدة طويلة، كما يطلق عليها بعض المؤرخين الأجانب أمثال شالر، هذا الأخير قال أنهم كانوا يعتمدون على القرصنة أي عمليات الجهاد البحري لتكون المورد الأساسي للخزينة[3]، إذ تأخذ الدولة من غنائمها حصة الخمس وفي بعض الأحيان السبع أو أكثر، بالإضافة إلى استحواذها على كل الأسلحة التي يغتنمها الرياس، واستفادتها من نسبة هامة من المبالغ التي تؤخذ بعد إعادة بيع المحتجزة ، ليس هذا فحسب بل لها نسبة معينة من مبالغ افتداء الأسرى[4].

2/الإتاوات والهدايا:

أ-**الإتاوات:** فرضت الدولة الجزائرية على الأمم الأوروبية المتعامل معها تجار إتاوات، مقابل السماح لها بالملاحة في الحوض الغربي المتوسط، وامتيازات منها تخفيضات على الرسوم الجمركية، وهذا ما ينفي صفة اللصوصية القرصنية أو الاعتداء على حرية التجارة العالمية عن البحرية الجزائرية، التي حاول الكتاب الأوروبيون إلصاقها بالبحارة الجزائريين[5].

1- صالح عباد: المرجع السابق، ص350.

2- حنيفي هلايلي: التنظيم العسكري للبحرية الجزائرية في العهد العثماني، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، العدد 24، ديسمبر2007، ص 276.

3- وليام شالر: المصدر السابق، ص 58.

4- الأمير بوغدادة: المرجع السابق، ص 40.

5-حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص 71.

ب–الهدايا: وهي نوعان هدايا بمناسبة مجيء قنصل جديد وهدايا في المناسبات السعيدة مثل رأس السنة والأعياد، وقد تمثلت في الهدايا القنصلية وتوزع الهدايا على الداي والحاشية وتمثلت الهدايا الإسبانية التي بعثها ملك إسبانيا "كارلوس الرابع" سنة 1792م إلى داي الجزائر في مجموعة من الأخشاب لبناء مركب وأكد أنه أراد أخشاب أخرى سيبعثها له وليس علية إلا دفع أثمان نقلها من إسبانيا[1].

3–الأسرى المسيحيون:

لقد كان بيع وتوزيع الأسرى يشكل القسم الأكبر من مدخول الجزائر، حيث نجد المصادر الأوروبية في هذا تقول" {إنهم كانوا عبيدا بينما تعتبرهم الجزائر أسرى حرب}، لأن الأسرى الذين لا يختارهم الداي للعمل كحراس أو خدم ولا يشتريهم الباعة يصبحون ملكا للدولة، وكان الواجب الأساسي للقناصل هو الافتداء المباشر للأسرى، وكانت هناك ثلاثة مجموعات مسيحية متخصصة في عمليات الافتداء وهي جماعة الثالوث المقدس[2].

والتقديرات الرقمية المطروحة بخصوص عدد الأسرى متناقضة في بعض المرات المستخرجة من مصادر أوروبية هذا ما أورده حنيفي هلايلي حيث أنه في عام 1578م بلغ عدد الأسرى من الفرنسيين والإيطاليين والإسبان والمالطيين قرابة 25000 أسير، وفي عام 1653م ارتفع إلى 300000، كما ارتفع عام 1691م إلى 360000، لكن مع بداية القرن 18م يلاحظ تراجع في عدد الأسرى[3].

2–عوامل الضعف:

2 –1/ثورة ابن الأحرش:

2–1–1 شخصية ابن الأحرش: اتصفت شخصيته بالغموض[4]، هو الحاج محمد بن عبد الله الشريف المشهور

1– محمد عليو: الحياة الاجتماعية بمنطقة معسكر خلال القرن 18 وبداية القرن 19، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر، تحت اشراف دحو فغرور، جامعة معسكر،2009/2008، ص75.

2– حنيفي هلايلي: التنظيم العسكري، المرجع السابق، ص273.

3– حنيفي هلايلي: بنية الجيش، المرجع السابق، ص65.

4– ناصر الدين سعيدوني: ثورة ابن الأحرش بين التمرد المحلي والانتفاضة الشعبية، مجلة تصدرها وزارة الثقافة بالجزائر، السنة الثالثة عشر، العدد 78، ديسمبر 1983، ص201.

عند عامة الناس بـــ"البودالي"[1]، عرف عند البعض بالشريف المغربي، ذكر عنه انه ينتسب إلى الطريقة "الدرقاوية" والمتتبع للمذهب المالكي[2]، فكان من دعاة الطريقة "الدرقاوية"، هذه الأخيرة كانت بمثابة حركة ثورية فأحيانا كان ينسب نفسه إلى الساقية الحمراء أو ما تعرف بمنطقة سوس ببلاد المغرب وهذا راجع إلى رغبته في اكتساب الهيبة والمكانة المرموقة لدى العامة[3]،حيث أن ابن الأحرش هو رجل في مقتبل العمر طويل القامة، لحيته تأخذ اللون الأشقر BuRBRuGER (باربروجر) فيذكر لنا أنه يتمتع ببدن قوي وصحة جيدة، وتميز بفصاحة اللسان عند مخاطبته للناس وسعة افقه وشجاعته الباسلة[4].

2-1-2 الأسباب:

يمكن حصر الأسباب التي أدت لقيام ثورة وانتفاضة ابن الاحرش ضد السلطة العثمانية في شمال الشرقي للجزائر إلى ما يلي:

- التهميش السياسي وسياسة الضريبية المجحفة من قبل السلطة العثمانية على قبائل الرعية سببها تقلص في موارد البحر[5].
- منح السلطة العثمانية امتيازات وتسهيلات تجارية للشركات الأجنبية على رأسهم الشركة الفرنسية، هذه الأخيرة حضـــت بامتيازات طوال تواجد العثماني بالجزائر كالشـــركة الملكية الإفريقية والوكالة الإفريقية 1794[6].
- الأزمة الحادة التي مر بها اقتصاد الجزائر، وتوالت معها سنوات القحط والأمراض والأوبئة بسبب الكوارث الطبيعية، إذ إثر ذلك بشكل كبير على الأوضاع المالية[7].

1- حنيفي هلايلي: أوراق في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص23.

2- سعاد عقاد: الفلاحون الجزائريون والسلطة العثمانية في الجزائر(1519/1830م) دار السلطان-أنموذجا-، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعية وهران، 2013/2014، ص127.

3-زينب جعني: ثورة ابن الأحرش في بايلك الشرق(1800/1807)، مجلة العصور الجديدة، العدد 18-عدد خاص بقسنطينة-أوت 2015، ص130.

4- ابراهيم عبو: الثورات المحلية ضد الحكم العثماني بالجزائر (ثورة ابن الأحرش أنموذجا)، جامعة اسطنبولي، معسكر، ص301.

5- عبو ابراهيم: المرجع نفسه، ص203.

6- حنيفي هلايلي: الثورات الشعبية في الجزائر أواخر العهد العثماني كرد فعل على سياسة التهميش، جامعة سيدي بلعباس، ص196

7- زينب جعني: المرجع السابق، ص133.

- ومن أسباب التفاف قبائل الرعية حول ثورة ابن الأحرش أيضا إعلانه عن استقلالهم وامتناعهم عن دفع ما عليهم من ضرائب مفروضة، لإثبات نيته للقبائل حجز على سفينة لصيد المرجان تابعة للشركة الفرنسية بالقالة[1].
- انعزال حكام العثمانيين وترفعهم على سكان المحلين ووضع الواسطة بينهم تمثلوا في العلماء ورجال الدين[2].
- حرص ابن الأحرش ورغبته في تأسيس دولة إسلامية وتطبيق العدل والمساواة بين جميع قبائل الرعية وسكان المدن وكذلك تبنيه للطريقة "الدرقاوية" ونشر تعاليمها في الشرق الجزائري، حيث رأوا فيه انه منقذهم ومخلصهم من بطش وظلم حكام السلطة.
- وسبب آخر تمثل في ضعف شخصية الحاكم باي عثمان التي كانت فترة حكمه من سنة (1803-1804م)، حيث ذكر "المزاري" في كتابه طلوع سعد السعود: {أن الباي عثمان كان غارقا في اللهو وعدم الاكتراث واللامبالاة بشؤون قبائل الرعية}[3].
- طموح باي تونس حمودة باشا وحقدة اتجاه السلطة الحاكمة وإغرائه لابن الأحرش في القيام بالانتفاضة رغبة منه في التوسع وضم الجهة الشرقية من الجزائر مع الحدود التونسية[4].
- التراجع الملحوظ في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وانعدام الأمن والاستقرار، وتضرر السكان من قلة توفر القوت أصبح يعانون من القحط بسبب إهمال الزراعة وتركيزهم على الثورات زاد ذلك في حدوث المجاعة[5].

2-1-3مرحلة الإعداد والتحضير للثورة:

بعدما انتقل ابن الاحرش إلى المشرق لأداء مناسك الحج وعند عودته من مكة المكرمة كان يقود ركب الحجيج عندما وقعت الحملة الفرنسية التي قادها نابليون بونابارت بالإسكندرية 1798-1801، فتوقف بالقرب

1- ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص279.
2- عبو ابراهيم: المرجع السابق، ص331.
3- زينب جعني: المرجع السابق، ص 133.
4- صالح العنتري: مجاعات قسنطينة، تحقيق وتقديم رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص38.
5- زينب جعني: المرجع السابق، ص136.

منها وشاركهم في القتال ضد "جيوش بونابارت"[1]، هذا الأخير استولى وبسط نفوذه في الأراضي المصرية، وهنا تجدر بنا الإشارة إلى أن ابن الأحرش له الفضل في انسحاب عناصر جنود الفرنسيين حيث بلغو 34الف جندي، وذلك بمساعدة كل من أهالي مغرب الأقصى والجزائر إلى جانب المقاومة المصرية، وبهذا سطع نجمه وشهرته ومجده وعظمته فبلغ صيته إلى غاية بلاد تونس حيث استدعي من طرف حمودة باشا، دسيسة في خاطره ضد حكام الجزائريين، فاستغل بهذا طموح ابن الأحرش وحرضه على دخوله للجزائر وشن ثورة ضد السلطة العثمانية مع تقديم كل ما يلزم من مساعدات تغطي جميع احتياجاته[2]، ويقول محمد العربي الزبيري أن بريطانيا شجعته هي الأخرى على القيام بثورة ضد السلطة الحاكمة في ايالة الجزائر وذلك راجع لحقدهم وتنافسهم مع فرنسا بسبب الامتيازات التي حضت بها في الشرق الجزائري[3].

توجه ابن الاحرش لإيالة الجزائر على متن سفينة انجليزية، ومن مدينة جيجل بدا تخطيطه لثورته فقام بالتواصل مع القبائل التي كانت تقطن في المناطق الواقعة بين جيجل، والقل وميلة[4]، والأمر الذي جعله يكسب تأييد الناس ادعاءه انه من الأشراف وهو المهدي المنتظر وكذلك تأسيسه لمعهد بني فرقان لتلقين الأطفال تعاليم القرآن ومبادئ الفقه هذا ما زاد في عدد الملتفين حوله[5].

ففي شهر ربيع الأول من عام 1219هـ، هي فترة ممتدة ما بين 10جوان إلى 20جويلة 1804اعلن ابن الاحرش جهاده ضد سلطة "بايلك" الشرق ورغبته الجامحة في تأسيس حكومة تقوم على المبادئ الإسلامية[6] فحرص على جمع عدد كبير من متابعيه قدرهم العنتري ب 10،0000 رجل توجه بهم إلى قسنطينة أمر أتباعه بمهاجمة الحاميات العثمانية[7].

خلال حصاره لقسنطينة تصدت له قوات الحاج احمد ابن الأبيض هذا الأخير كان يتولى زمام أمور المدينة في حالة غياب الباي، استطاع أن يبعد خطر المهاجمين، فبلغ الخبر للباي عثمان بعدما كان منشغلا في جمع

1-محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص28.
2-ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، المرجع السابق ص 279.
3-محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص29.
4-ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص288.
5- عبو ابراهيم: المرجع السابق، ص301.
6-ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص269.
7- صالح العنتري: المصدر السابق، ص30.

الضـرائب السـنوية، فتتبع ابن الاحرش ومناصـريه بعد اسـتعداده وتنظيمه في الدفاع عن المدينة بعدما وجه الداي تحذيرا للباي. قائلا له: {رأسك أو رأس ابن الأحرش}[1].

ففي شهر أوت (1804-1218) خرج الباي عثمان متوجها إلى منطقة واد الزهور حيث يقيم فيها ابن الأحرش، فقوة الباي كانت مشكلة من "فرقة اليولداش" وجماعات من فرسان المخزن، فاتخذوا كل من قبيلة معاوية والغزالة بناحية بن الصـبيح والأعشـاش و"مليلية" بجوار الوادي الكبير في فترة تراوحت مدتها أربعة أيام وأثناء ذلك عمل على تخويف سكانها وإشعارهم بهيبة "البايلك" من خلال التحركات العسكرية.[2]

تصـادم ابن الاحرش ومن معه من القبائل مع الباي عثمان في واد الزهور، وابتدأ القتال فاسـتعمل القبائل الماء على تلك الأراضـي التي بها محلة الباي فأصبحت كسبخة حيث ابتلعت أرجل الخيول وجنود "البايلك" فهذه الطريقة سـهلت عليهم مقاتلتهم، فلم ينجو منهم إلا فئة قليلة ويقال: إن هذه الثورة كانت نعمة على ابن الأحرش وأتباعه وذلك من خلال الغنيمة التي حضـوا بها بسـبب تصـرف الباي الذي سمع من الخزناجي وحمل معه ثروته، هذا الأخير اقنع الباي انه في حالة وفاته وعدم رجوعه فمن يأتي بعده في الحكم سيجد خزينة قسنطينة خاوية[3].

ومنه كانت نهاية ابن الاحرش ومن معه على يد قوات باي قسنطينة مصطفى باشا[4]، هذا الأخير حضي بمساعدة من قبائل المخزن في القضاء على ثورته وحركته التي دامت أربع سنوات[5].

من خلال ما عرجنا عليه نستنتج أن ثورة ابن الأحرش لم تنجح رغم المجهودات الوفيرة والتحضيرات الضخمة، وبالرغم من فشـلها إلا أنها سـاهمت في إضـعاف السـلطة والقوى الحاكمة من جهة، ومن جهة أخرى أنهيت حياة ابن الأحرش على يد قوات باي السـلطان بالتعاون مع أسـرة "المقلاتي"، إذ عملوا على كسـر شـوكة ابن الأحرش والقضاء عليه.

1- ابراهيم عبو: المرجع السابق، ص302.

2- ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص272.

3- أحمد الشريف الزهار: المرجع السابق، ص86.

4- مصطفى باشا (1798-1805): يعتبر من الدايات الذين فرض عليهم العرش ايالة بعد وفاة الداي حسين(1791-1798)، كان رجلا صالحا حليما كريما، كان يخرج بنفسـه مع الرياس ليلا إلى البحر لحراسـة سـواحل المدينة من أي هجوم، **للمزيد ينظر محمد بوشـناهي**: الداي مصـطفى باشـا وعصره(1805/1798)، مجلة العصور الجديدة، العدد 7-8، 2013، ص159.

5- حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص200.

2-2/الثورة الدرقاوية:

2-2-1 شخصية ابن الشريف الدرقاوي:

هو عبد القادر بن الشـــريف الدرقاوي الفليتي من أولاد ســـيدي بليل الكســـاني قاطن وادي العبد[1] في ضواحي سهل غريس القريب من مدينة معسكر، تعلم مبادئ اللغة العربية بمسقط رأسه[2]، ثم التحق بزاوية القيطنة القادرية لأخذ العلم ولبث فيها مدة من الزمن، بعد ذلك اتجه نحو المغرب الأقصـــى واخذ عن علماء فارس وأجازوه[3]، حيث التقى هناك بالشـــيخ مولاي العربي[4] الدرقاوي بزاوية "بوبريح "فاتبع طريقته وعينه هذا الأخير مقدما للطريقة الدرقاوية[5].

عندما رجع من المغرب أســس زاوية في أولاد بليل لاســتقبال الناس وتلقينهم أذكار وأوراد ومبادئ طريقته بعدما ترك تعليم القرآن للطلبة ولبس المرقعة وركب الكلخ وعلق الببوش والقرون معه[6].

فقد كان ابن الشـريف عالما متفننا في سـائر العلوم ورعا زاهدا حيث كان أسـتاذا يقرئ القران، فذهب إلى المغرب واخذ عن مولاي العربي، وعندما رجع ترك ما كان عليه من التعليم واشـــتغل في زعمه بالتربية والتعليم كما عمل على نشـر تعاليم طريقته التي وجدت صـدى كبير وترحيب خاصـة من طرف القبائل الصـحراوية، فزاد احترام أتباعه له وتوالت عليه الهبات والعطايا[7] .

1- محمد بن يوسف الزياني: دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، ط1، تحقيق وتقديم الشيخ المهدي البوعبدلي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص272.

2- غالي الغربي: ثورة ابن الشريف الدرقاوي في الغرب الجزائري ابان القرن 19، https://www.asjp.cerist.dz، ص 95.

3- بونقاب مختار: انتفاضة درقاوة في بايلك الغرب الجزائري (1816/1802)، مجاة الموافق للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد 3، المركز الجامعي لمعسكر، الجزائر، ديسمبر 2008، ص135.

4- مولاي العربي: مؤسسة الطريقة الدرقاوية، صاحب زاوية ببوبريح بالقرب من فاس، وتعتبر الطريقة الدرقاوية امتداد للطريقة الشاذلية، للمزيد ينظر دحو فغرور: موقف المولى سليمان العلوي من انتفاضة درقاوة على ضوء رسالته لباي وهران محمد المقلش، مجلة عصور، المجلد 17، العدد 1، جامعة أحمد بن بلة 1، وهران، سبتمبر2018، ص 205.

5- سعاد عقاد: المرجع السابق، ص273.

6- محمد بن يوسف الزياني: المصدر السابق، ص273.

7- الآغا بن عودا المزاري: طلوع سعد السعود" في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا "الى أواخر القرن 19، ج1، تحقيق ودراسة: يحي بوعزيز، دار الغرب الاسلامي، ص302.

2-2-2اسباب الثورة الدرقاوية:

- الطبقية خلقت تذمرا حيث أن الدولة العثمانية أبقت الأهالي بعيدين عن أية مساهمة في الأمور السياسية وكان القتل والاغتيال والثورة هو الوسيلة الوحيدة التي استعملتها القرى لتصفية حساباتها أي النظام في الجزائر كان منعزلا عن هموم الناس، حيث أن التهميش ولد قطيعة بين العنصر المحلي والحكام مما أدى إلى قيام الثورة[1].
- من خلال السبب السابق، كان يشير عمار بوحوش إلى التمييز بين الأهالي والأتراك، إذ هذه الأخيرة كانت لها امتيازات حيث كان العثمانيون يعاقبون سرا في دار الأغا حتى لا تهان كرامتهم، في حين بقية السكان كانت الأحكام والقرارات قاسية في حقهم، فإدانتهم والحكم عليهم بالإعدام كان علانية حتى يكونوا عبرة لغيرهم من السكان[2].
- الحكومة العثمانية في الجزائر تحولت في أواخر عهدها إلى جهاز لجمع الضرائب والذي كان يمثل لها العمود الفقري لبناء الاقتصاد، ومما يلاحظ أن النظام الضريبي في الجزائر العثمانية لم يكن عادلا، ولا يراعي القائمون عليه طبيعة الإنتاج ولا وضعية الفلاحين وحالتهم، فكانوا لا يراعون إلا حاجة موظفيهم ومتطلبات الخزينة ونوعية الملكية[3].
- كما إن الأوضاع المعيشية والصحية للسكان مزرية، بسبب السياسة العثمانية بالجزائر حيث جعلت من السكان المحليين طبقة محكوم عليها تقدم الضرائب وتقوم بالواجبات المفروضة، فقد ترتب عن هذا فقر السكان وبؤسهم وشعورهم بالإحباط والضعف وهو ما أدى إلى محاولة تغيير الوضع عن طريق الانتفاضة الشعبية[4].

1-حنفي هلايلي: المرجع السابق، ص190.

2- عمار بوحوش: المرجع السابق، ص72.

3- ابراهيم عبو: الثورات المحلية في الجزائر خلال العهد العثماني وموقف العلماء منها، متون العلوم الاجتماعية، مجلد 8، العدد 3، جامعة الجيلالي الياس، سيدي بالعباس، ديسمبر2016، ص202.

4- بونقاب مختار: انتفاضة درقاوة، المرجع السابق، ص137.

2-2-3مجريات الثورة الدرقاوية:

قادها أتباع ابن الشـــريف الدرقاوي ضـــد الأتراك في بايلك الغرب، وكانت ثورة عنيفة، ولقيت تأييد من القبائل الوهرانية.

ومن أسباب اشتعال الثورة هزيمة قبائل المخزن الموالية للجهة العثمانية أمام قبائل الأنجاء الممتنعة أو المتمردة الموالية للدرقاويين، حيث تذمر" ابن الشـــريف" لشـــيخه مولاي العربي الدرقاوي في أول لقاء به، حيث اســـتغرقت عمليات الثورة زهاء خمس سنوات(1800-1805م)[1].

وكان الباي "مصـــطفى العجمي" في إحدى حركاتهم قد سمع الخبر وهو راجع فجمع جيوشـــه واتجه نحو "الدرقاوي" فالتقى الفريقان في موقعه بـ"فرطاسة"[2]، بين وادي الميناء ووادي العبد عام1805، واشتد القتال بينهما إلى أن انتهى بانهزام جيش الباي وانتصـــار الدرقاوي والذي مكنه هذا النصـــر من الســـيطرة على معســـكر وفرض سلطانه على كل المنطقة الممتدة ما بين "مليانة" شرقا إلى "وجدة" غربا[3].

وبقيت محلة الباي في يد الدرقاوي، (فأمس الباي بمخزنه في نكد وأصـــبح الدرقاوي بأتباعه في رغد) وقد مات في هذه المعركة خلق كبير منهم: كاتب الباي الحاج احمد بن هطال التلمســـاني وأبو عبد الله محمد الغزلاوي، وفر الباي إلى معسكر على فرس من دون سرج[4].

وقد اســتمر الوضــع على حاله الســيئ بالنســبة للعثمانيين حيث كادت هذه الثورة تقضــي على الوجود العثماني في الغرب الجزائري، ولولا تدخل الداي من دار السـلطان الذي بعث جيشـا كبيرا إلى وهران لفك الحصـار عنها الذي دام مدة ثمانية أشهر، لكنه انهزم وفشل في أداء مهمته[5]، غير انه تمكن الأتراك فيما بعد من فك الحصار

1- حنفي هلايلي: أوراق، المرجع السابق، ص32.

2-قرية فرطاسة: تقع جنوب مدينة غليزان، تبعد عن وهران 150كلم، وسماها الفرنسيون بوادي الأبطال، **للمزيد ينظر: حنفي هلايلي**: المرجع نفسه، ص32.

3- بونقاب مختار: المرجع السابق، ص138، وحنفي هلايلي: الثورات المحلية، المرجع السابق، ص201.

4- الأغا بن عودة المزاري: المصدر السابق، ص304.

5- سفيان صغيري: العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر(1830/1671م)، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة،2012/2011، ص304.

على وهران عن طريق الباي محمد بن عثمان الملقب بـــ:" المقلش" بمساعدة قبائل المخزن وملاحقة الثوار والانتصار عليهم في عدة معارك.

واســـتطاع باي وهران "محمد المقلش"[1] مابين (1805-1808م) من إخضـــاع القبائل الثائرة مثل قبيلة مهاجر والبرجية وبن عامر المتحالفة مع ابن الشريف[2]، وإفشال الثورة الدرقاوية، وقد اختلفت الروايات في نهاية ابن الشريف هناك من يقول انه قتل في أخر المعارك وهناك من يقول انه توفي.

إضـافة إلى ما ذكر سـلفا، إن هذه الثورة خلفت خسـائر مادية وبشـرية واقتصـادية فادحة راح ضـحيتها العديد من العلماء ورجال الدين، كما أن هذه الثورة تعتبر من أهم وأخطر الثورات الشـــعبية في القرن 19 إلى جانب ثورة ابن الأحرش فقد حملت هذه الانتفاضـــات شـــعارات دينية عبرت عن المظالم التي تعاني منها الأرياف الجزائرية، كما أن من أسباب فشل هذه الثورة الصراع القائم بين الطريقة "الدرقاوية" والقادرية إضافة إلى فشل ابن الشريف في توحيد الجهود واقتحام وهران.

2-3 الثورة التيجانية:

2-3-1شخصية احمد تيجاني:

ولد وترعرع أبو العباس احمد مختار بن سالم التيجاني سنة (1150هـ-1737م) في عين ماضي التي تقع غرب مدينة الاغواط[3]، من نسـب شـريف يعود إلى محمد الملقب بالنفس الزكية، أما أمه فهي عائشـة بنت أبي عبد الله محمد بن السنوسي التيجاني نسبة إلى قبيلة بني توجين[4].

1- محمد المقلش: هو الباي محمد بن عثمان، خامس بايات وهران، انتقل مع أخيه الى مدينة البليدة وأقام فيها، وعند قيام الثورة الدرقاوية رأى حكام الجزائر عجز الباي مصطفى فعزلوه وعينوا مكانه المقلش(1805/1808)، للمزيد ينظر: الأغا المزاري: المصدر السابق، ص312.

2- حنيفي هلايلي: الثورات المحلية، المرجع السابق، ص201.

3- صالح عباد: المرجع السابق، ص175.

4- بن يوســـف التلمســـاني: الطريقـة التيجـانيـة وموقفهـا من الحكم المركزي بالجزائر (الحكم العثمـاني-الأمير عبـد القـادر-الادارة الاستعمارية)1782/1900، دراسة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر تحت إشراف الأستاذ ناصر الدين سعيدوني، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1997/1998م، ص63.

نبغ محمد الكبير وهو مؤسس الطريقة التيجانية في الفقه والتفسير والحديث ودرس التصوف وهو من أسرة علمية. كما أن العصـــر الذي عاش فيه احمد التيجاني هو العهد الأخير من حكم الدايات الذي عرف عدة اضطرابات سياسية واقتصادية واجتماعية زعزعت الاستقرار الداخلي وظهرت عوامل الفرقة بين السلطة والأهالي[1]

2-3-2 أسباب ومجريات الثورة التيجانية:

في أواخر العهد العثماني ازداد نفوذ الطريقة التيجانية، وكان لها أتباع كثيرون في الصـــحراء، وقد اظهر حكام الايالة لهم العداء، حيث بدأ إرسال الحملات العسكرية إلى مقر الطريقة بعين ماضي قرب الأغواط منذ عام 1787 إلى غاية 1827[2].

وفي سـنة 1787 قاد الباي عثمان حملة ضـد أهل عين ماضـي على رأس جيش مشـكل من 50 خيمة من جند الإنكشارية وجيش المخزن، واستطاع الباي أن يقدم المدينة دون مقاومة تذكر، إلا أنه لم يعثر على الشيخ أحمد التجاني هناك، وقد فرض على أهلها غرامة مالية قدرها 17 ألف ريال بوجو، وأجبرهم على دفع كمية كبيرة من البرانس والحياك.

ولم يكشـف الباي بما فرضـه على آهل عين ماضـي، بل راح يلاحق الشـيخ التيجاني في إقامته بقرية أبي سمغون، وبعث إلى أهلها يهددهم إن لم يخرجوه، وعندما بلغ محمد الكبير التيجاني هذا التهديد غادر القرية رأفة بسـكان أبي سمغون[3]، الذي لجأ إلى فاس بالمغرب الأقصـى سـالكا طريق الصـحراء سـنة 1798، هاربا بأهله من تهديد البايات ومكث بها حتى توفي عام 1815م[4].

وكانت مرحلة الصـراع الثانية في عهد أبناء المؤسـس محمد الكبير التيجاني، فقد أوصـى هذا الأخير الحاج علي التماسيني بداره وأولاده وكلفه بان يرحلهم إلى بلدهم عين ماضي بالصحراء ليستقروا هناك حيث قال له قوله المشـــهور:" أبنائي لا تليق بهم إلا الصـــحراء فيها يعيشـــون وفيها يفلحون "فبعد عودة أبناءه محمد الكبير ومحمد

1- سعيدة زيزاح: ظاهرة الطرق الصوفية بالجزائر" الطريقة التيجانية نموذجا"، المحور الرابع، الطرق الصوفية، الملتقى الدولي الحادي عشر، التصوف في الاسلام والتحديات المعاصرة، جامعة عمار ثليجي الأغواط، ص568.

2- حنفي هلايلي: الثورات المحلية: المرجع السابق، ص202.

3- بن يوسف تلمساني: المرجع السابق، ص136.

4- أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق، ص159.

الصـغير إلى الجزائر واسـتقروا في هذا الوقت كانت حملات "البايات" العثمانيين مخيم عنها الهدوء إلى غاية 1820 أين توتر العلاقة من جديد بين السـلطة و"التيجانية"، وبها كانت حملة الباي حسـن مسـتغلا بذلك الباي فرصـة اسـتنجاد المناوئين الذي طردهم التجاني من عين ماضـي[1]، وفي هذا الصـدد يقول ابن سـحنون أن الباي كان سفاحا، مستخفا بأرواح الأبرياء، فيسجن ويعذب ويقتل كما احدث محاكم التفتيش الشبيهة بالمحاكم التي أحدثها الإسبان بعد سقوط غرناطة وقد ذهب ضحيتها كثير من كبار العلماء والرؤساء[2].

لكن هذه الثورة هي الأخرى فشـلت، وذلك راجع إلى الظروف التي وقعت فيها الثورة وكانت غير مناسـبة ومضـطربة إلا أنها أدت إلى اتسـاع الهوة بين السـلطة والمتصـوفة، وسـقط العديد من الضـحايا وقتلوا بأبشـع الطرق، وأهم ما يمكن قوله هو انه صحيح الثورة "التيجانية" لم تحقق الأهداف إلا أنها كانت من بين الأسباب التي عجلت في انهيار الحكم العثماني.

1-بن يوسف تلمساني: المرجع السابق، ص ص 138-140.

2-ابن سحنون الراشدي: الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، ط1، تحقيق وتقديم: المهدي البوعبدلي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص52.

خلاصة:

كثيرة هي الأسباب التي أدت إلى الاضطراب في النظام المالي للجزائر، وتغير في ميزان المداخيل بسبب تراجع غنائم الجهاد البحري، هذا دفع بالسلطة الحاكمة إلى الالتجاء إلى السياسة الضريبية وخاصة في القطاع الريفي، مما أدى إلى اندلاع عدة ثورات في وجه الحكم العثماني، كثورة ابن الأحرش في الشرق الجزائري والدور البارز الذي لعبته هذه الثورة، إلا أنها فشلت ونتج عنها خسائر مادية وبشرية وانتشار الأمراض والأوبئة والمجاعات في الشرق، وثورة ابن الشريف الدرقاوي في الغرب الجزائري وباءت بالفشل هي أيضا، وثورة أحمد التيجاني التي عرفت عدة اضطرابات اجتماعية وسياسية واقتصادية زعزعت الاستقرار الداخلي وظهور عوامل الفرقة بين السلطة والأهالي، وأهم نقطة هنا يجب الاعتراف بها غياب عنصر الشمولية لهذه الثورات، هذا ما ساعد السلطة على إخمادها إلى إخمادها بسرعة والانتقام من الثوار بل واستعدادهم أكثر إلى بسط الأمن الذي كلّف الخزينة الكثير من النَّفقات.

الفصل الثالث

نفقات الخزينة واستيلاء الفرنسيين عليها

تمهيد

1-نفقات الخزينة:

- نفقات جرايات الجند
- رواتب الموظفين والعمال
- الهدايا المتبادلة بين الجزائر والدولة العليا
- مؤسسة بيت المال والمرافق العامة

2-الغزو الفرنسي واستيلاءه على الخزينة

- أسباب الاحتلال الفرنسي للجزائر
- الحصار العسكري على الجزائر
- الاجتياح الفرنسي على الجزائر
- استيلاء الاحتلال الفرنسي على الخزينة

خلاصة

تمهيد:

تعددت نفقات الخزينة بتعدد الوظائف، إذ نجد نفقات لصـــالح الجنود وأخرى للموظفين والعمال، ومنها المخصـــصـــة للهدايا المتبادلة بين الإيالة الجزائرية والدولة العليا، إضـــافة إلى نفقات بيت المال والمرافق العامة، وغير ذلك سنتعرف عليه في هذا الفصل مع الوقوف على الأسباب ا التي أدت إلى تقلص هذه النفقات، وكيف تمكن الغزو الفرنسي من الاستيلاء على الخزينة ونهبها بكل ما حوت.

1-نفقات الخزينة:

1-1 جرايات الجند:

تنفق خزينة ايالة الجزائر جزء كبير من أموالها لصـــالح الجنود، وقد تكون هذه النفقات متمثلة في أجور ومرتبات شهرية وسنوية، وتتخذ أحيانا في شكل منح وعلاوات ومكافئات.

كانت أجور الجند تدفع بحضـــور الداي[1] ومجموعة من أعضـــاء ديوان مشـــكل من الأغا و"الكاهيا" و"البولك" باشي والخزناجي مع مساعديه، فيتسلم الجندي راتبه بنفسه من أيدي الخزناجي بعملة ذهبية أو فضية، التي كانت توزن وتراقب من طرف أمين السكة[2]، فأجور هؤلاء كانت تصرف طيلة الأشهر التالية: محرم، جمادى الأولى، رجب، رمضان، ذو القعدة، وخلال أيام الأسبوع ماعدا يوم الجمعة[3]، اتخذت مستحقاتهم نمطين مختلفين: النمط الأول تمثل في أجور شهرية كانت تنفق كل شهرين قمريين، تعرف هذه الأخيرة بجرايات صغرى تخص فئات الجنود فقط، أما النمط الثاني فتمثل في الجرايات الكبرى التي كانت تتم في فصـــل الربيع تأخذ فترة 40 يوما من خلال حفل يقام خارج مدينة الجزائر فيشرف عليه كل من الخزناجي وموظفيه[4]، فحدد وليام شالر تكاليف الجند عام 1822 بـ 70.000 دولار[5] ، بالإضافة إلى الأجور النقدية هناك نوع أخر من المرتبات حيث كان الجندي يستلم 4خبزات ذات وزن 1كلغ يوميا مع مكيال من زيت الطبخ إلى جانب اللحم واللباس[6]، فقد حضي جنود ايالة الجزائر نهاية العهد العثماني بامتيازات، فكان أجر كل جندي يرتفع بخمســـة مازونات[7]، وفي المناســـبات عند

1- عائشة غطاس: الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، طبعة خاصة، المركز الوطني للدراسات والبحث في حركة ثورة أول نوفمبر1954، 2007، ص85.

2- على خلاصي: الجيش الجزائري في العصر الحديث، ط1، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2007، ص121.

3- ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي، المرجع السابق، ص121.

4-حنيفي هلايلي: بنية الجيش، المرجع السابق، ص135.

5- على أجقو: المرجع السابق، ص351.

6- عمر مقدم: المرجع السابق، ص394.

7- على أجقو: المرجع السابق، ص351.

تولي الداي منصب جديد أو انتصاره في المعارك أو تحفيزا من طرف الداي في حالة تعرض البلاد للاعتداء الخارجي والثورات الداخلية أما تكاليف الجيش البحري فقد قدرت بأثني عشر مليون فرنك سنويا[1].

فكانت جرايات الجند المقيمين في الجزائر ضمن صفوف الإنكشارية أو خارجها اقل أجرا من الجندي فيها حسب دفتر التشريفات بـــ أربع عشر صايمة وتساوي تقريبا 0،8 وأعلى أجرا فيها يقدر بـــ 160صايمة ويقول توماس شو: أن أجر متقاعدي الإنكشارية يساوي 275 أقجـــة [2]ما يساوي 4.59 فرنك، وأعلى أجرا يساوي 60ريال كل شهرين هلالين وكان أجرهم يزيد حسب الأقدمية، وبعد 12و 15سنة يصل الأجر إلى أقصاه. فقد كانت تدفع أجور الجند من مداخيل أهمها: كراء الأراضي وهدايا الأجانب وغنائم الجهاد البحري[3]، فتشير بعض الوثائق العثمانية على وجود مناسبات غير اعتيادية مثل ما وجد في رسالة حسن باشا إلى حامية وهران أول شعبان (1239هـ-1823م) يطلب فيها زيادة رواتب الجند كما يشير آخر فرمان الصادر عن السلطان محمود الثاني إلى حسين باشا في (1233هـ/1818م) يطلب فيه قيام حفل وإطلاق مدافع وزيادة رواتب الجند سبب ذلك زيادة ابنته المولودة فاطمة[4]، وتجدر الإشارة أن المستحقات التي كانت تدفع للجند في باب العالي كان نظامها لا يساوي بين الجند في الرواتب، فإن نظام ايالة الجزائر كان مختلفا تماما، إذ كانت عملية دفعهم لمســـتحقاتهم والزيادة تتم بتساوي دون استثناء[5].

الجدول 5:

يمثل حساب المصاريف العامة للإيالة في سنة 1822:

التكاليف	المصاريف
24.000	**التكاليف السنوية لليد العاملة وورشات بناء السفن**
60.00.000	**المشتريات السنوية للخشب والمخزونات الأخرى للأغراض البحرية**
75.000	**الدفع السنوي لضباط البحرية ورجال البحر المنخرطين**
700.000	**دفع الأجور لكل الدرجات العسكرية**
859.000	**مجموع المصاريف – دولار-**

1-صباح نوري هادي الصيدي وتوفيق دحماني: ايالة الجزائر العثمانية بين الموارد البحرية والضرائب، مجلة ملوية للدراسات الأثرية والتاريخية، المجلد 4، العدد 10، السنة الرابعة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة دايلي ابراهيم الجزائر 3، تشرين الثاني 2017، ص140.

2- هي عملة عثمانية فضية تساوي ربع أو ثلث البارة سكها الغاري أورخان سنة 1327، **ينظر: محمود عامر**: المصطلحات المتداولة في الدولة العثمانية، العددان 118/117، قسم التاريخ، جامعة دمشق، 2012، ص362.

3-جميلة معاشي: الإنكشارية والمجتمع بباليك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، مذكرة مقدمة لنيل أطروحة الدكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ وعلوم الآثار، جامعة منتوري قسنطينة، 2008، ص30.

4-حنيفي هلايلي: بنية الجيش، مرجع سابق، ص 139-140.

5-جميل عائشة: الجزائر والباب العالي من خلال الأرشيف العثماني (1830/1520)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2018/2017، ص 123.

وما يلاحظ في هذا الشـــأن: الاختلال المشـــار إليه في ميزانية كما يظهر أعلاه لم ينعكس على وضـــعية الجزائر الاقتصادية مادام يعتمد على الحسابات الأوروبية[1].

ومنه نسـتنتج أن اغلب نفقات خزينة الايالة كانت تصـب لصـالح الجنود والعتاد العسـكري وذلك راجع لاعتقاد حكام ايالة الجزائر والدايات والسلطة الحاكمة أن الجانب العسكري هو أهم جانب تنظيما لشؤون الايالة من الناحية الاقتصادية والسياسية بغية المحافظة على كينونة الدولة، فأدى هذا الإنفاق إلى عجز في الميزانية السنوية بمقدار 424.200 دولار[2].

1-2رواتب الموظفين والعمال:

خصصت خزينة ايالة الجزائر جزء كبيرا من مستحقاتها لسد نفقات كل من عمال الأسطول البحري، أي صناع السفن والأسلحة والموظفين في جوانب علمية وثقافية وقضائية منها مدرسون ورجال الدين والقضاة وأسلاك الشـــرطة وأجور موظفي الداي وأعوانه. وقيمة الموظفين والعمال كانت اقل بكثير من مما هو مخصـــص للجنود الانكشـــارية، تمثلت في أجور شـــهرية ومكافئات حســـب الســـلم الإداري، أي كل موظف منهم يخضـــع لنظام الالتـــــــــزام[3]، يضبطهم في الحصول على أجرتهم في وقت الميعاد، وكذلك بلغت الصرامة في تقاضيهم للأجر أن الداي يأتي مثله مثل أي جندي بســـيط يســـتلم مســـتحقاته فلا يحق له التصـــرف والتلاعب بمرتبه في خزينة ايالة الجزائر[4]، فأما عن مداخيلها يقول المؤرخ الفرنسي جوليـــــــان:(ليس للدايات سوى ما يتقاضاه أعلى انكشاري حسـب السـجلات الإدارية المعمول بها وذلك احتراما لفكرة المسـاواة بين الموظفين، بالإضـافة إلى هدايا القناصـل وأرباحهم في العمليات التجارية[5])، فكانت معظم ثرواتهم ترجع للخزينة، فقدر مرتب الداي بـ 50بيـــاستر في سنة واحدة وكان الباي هو من يتكفل بعائلته فقدرت مداخيله خلال السنة بحوالي 25000نقد سلطاني جديد[6].

1-وليام سبنسر: المرجع السابق، ص152.

2- وليام شالر: مصدر سابق، ص61.

3- الالتزام: بدأ هذا النظام منذ القرن 17 وهو تقديم مصـــادر الدخل الحكومي للمعتدين مقابل مبالغ مالية مقطوعة للمزيد ينظر: ســـهيل صـــابان: المرجع السابق، ص 45.

4-لمقدم عمر: المرجع السابق، ص394.

5- صالح عباد: المرجع السابق، ص279.

6-عباس بشرى: السلطة والإدارة في الجزائر أثناء الحكم العثماني" عهد الدايات 1830/1671م"، مذكر مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ الجزائر الحديث(1830/1519)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة المسيلة،2019/2018، ص 15.

فيما يخص أجور عمال وموظفي الورشات البحرية والمساهمين في المنشآت العمرانية يتسلم هؤلاء أجورهم من الخزنة مباشرة مثل: كل معلم سفينة ينال عن كل سفينة صنعها حوالي بوجو واحد عن كل مجداف بها أما باقي المنازل يتلقى حوالي 5 قطع من الفلوس و4 ارغفة من الخبز الأسود[1].

وتنقسم رواتب الخدمات القضائية حسب القضاة في الجزائر فكانوا ينقسمون إلى القاضي المالكي والمفتي الحنفي فهذا الأخير يتقاضى مرتبا شهريا قدر حوالي 80 صائمة، أما القاضي المالكي أجره مقدر ب 50صائمة[2]، فغالبا ما كان القضاة يتحصلون على مرتبات وكانوا يتحصلون عليها من رسوم المبالغ المالية عن كل عقد يسجلونه ويضعون ختما عليه[3]. أما موظفي الخدمات الدينية فكانت تقيد في سجلات بعد أن تسدد لمستحقيها بحضور أحد ممثلي السلطة، إذ كان اجر كل واحد منهم محددا حسب علمه ووظيفته وللمزيد من توضيح أكثر يجب مراجعة الجدول أسفله.

الجدول 6:

يمثل أجور موظفي الخدمات الدينية[4]:

الموظف	الجامع	الأجر الشهري بالريال دراهم صغار	السنة ميلاديا وهجريا
القارئ البخاري سيدي أحمد	مقارن	24	1229هـ/1930م
سيدي قدور بالسنتي المدرس	فشاش	10	1229هـ/1813و1814م
سيدي أحمد بن جلول	السوق الكبير	04	1229هـ/1813و1814م
فراش	صفر	03	شعبان 1244هـ /1829م
باشا مؤذن	صفر	04	شعبان 1244هـ /1829م
خطيب	شعبان خوجة	15	شوال1245هـ/1830م
إمام	شعبان خوجة	12	شوال1241هـ/1834م

1-ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص131.

2- على أجقوا: المرجع السابق، ص352.

3- محمود حمد مشداني وسلوان رشيد رمضان: أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1815/1830م، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية (مجلة علمية محكمة)، المجلد 5، ال عدد16، جمادى ال آخر1434هـ الموافق لـ: نيسان 2019، ص 429.

4- جميل عائشة: المرجع السابق، ص77.

تعليق: من خلال المعلومات المدونة أعلاه نلاحظ أن أجور موظفي الخدمات الدينية اختلفت بالاختلاف الوظيفة الكل حسب علمه ومركزه، فنجد أكبر أجرا كان من نصيب الموظف الخطيب في جامع شعبان خوجة قدر بـــ 15ريال واقل مرتب كان من نصيب موظف الفراش قدر بـــ 3ريال هذا الأخير كان يكسي الجامع بالأفرشة الملائمة للصلاة وفي حالة المناسبات والأعياد.

1-3 الهدايا المتبادلة بين الجزائر والدولة العليا:

عرفت خزينة الايالة هي الأخرى نفقات تمثلت في الهدايا المتبادلة مع الباب العالي فأصـبحت هذه العلاقات مظهر من مظاهر الارتباط الدبلوماسي والاقتصادي[1].كما كانت جل هذه الهدايا تنوع بتنوع ظروفها كالأسلحة والسفن وحتى المتطوعين في الصفوف العسكرية، أهمها ما قدمه الداي عـــــمر 1230هـ-1232 هـ الموافق لـ: م[2].تمثلت في بعض من الجواهر القيمة وأحجار الياقوت التي قدرت قيمة الحجر الواحد منها 41816/181

بـــ 36000الف دورو[3]، ومنه تجدر الإشـارة أن هذه البعثات لها أهمية شـرفية كونها لعبت دور كبير في تحسـين الارتباطات القائمة بين ايالة الجزائر والباب العالي، ومن جهة أخرى عمل ســـلاطين الدولة العثمانية على إنفاق الكثير من المصاريف لبناء الحصون وإحاطة المدن بالأسوار ولبناء الثكنات العسكرية وكذلك السجون وإنتاج العتاد الحربي[4]، وقـدمـت هـديـة أخرى من طرف محمـد داي إلى الســـلطـان عثمـان المؤرخ بتـاريخ 18شـــوال 1180هـ/1767م، تضمنت ما يلي(40زربية صحراوية و15غطاء صوفيا و50حزاما من الحرير و126حايكا بألوان ونوعية مختلفة و 77سبحة من المرجان واحدة منها صنعت من العاج وأخرى من العنبر بالإضافة إلى ساعة وخاتم كان مرصع بالألماس و42 عبدا مصحوبة بـ 20دزينة من الشواشي التونسية)[5].

فهذا النوع من الإنفاق يعكس ويعطي لنا صـــورة في غاية الوضـــوح على ما كانت تتحمله الخزنة من نفقات ضـخمة أثقلت كاهل النظام المالي للإيالة، فبالرغم من ذلك عكسـت هذه المبادلات أرضـية صـلبة أو جسـرا متينا

1- ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص140.
2 – فاطمة الزهراء سيدهم: المرجع السابق، ص27.
3- على أجقو: المرجع السابق، ص352.
4- لمقدم عمر: المرجع السابق، ص 395.
5- ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص143.

بين الجزائر والدولة العليا بنيت عليها العلاقات السياسية والعسكرية التي ضلت متواصلة وقائمة بين الجانبين إلى غاية وقوع الجزائر في قبضة الاحتلال الفرنسي الذي كان عام 1830[1].

والجدولين التاليين يوضحان نوع الهدايا المتبادلة وكميتها.

1-جدول 7:

يمثل هدايا سلطان الدولة العثمانية لسليم آغا سنة 1785م [2]:

نوع الهدية	الكمية
البارود	**450 قنطار**
الرجينة	**300 قنطار**
البنادق	**200 قطعة**
عود مثلث لسواري المؤخرة	**18 قطعة**
المجادف	**50 قطعة**
النحاس	**50 قطعة**
قنابل	**20.000 قطعة**
مدافع	**10قطع**

تعليق: من خلال المعلومات المدونة أعلاه نستنتج من هذا أن جل الهدايا لعبت وشغلت حيزا هاما في الأثر الحربي على الجهاز الدفاعي لجنود إيالة الجزائر، فكانت تمد القوة العسكرية دفعا استثنائيا سواء للدفاع أو خوض الحروب والمعارك.

1- يوسفي صرهودة: الاقتصاد والمجتمع في ايالة الجزائر 1700-1830م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة قسنطينة2017،2018/2م، ص290.

2- فاطمة الزهراء سيدهم: المرجع السابق، ص27.

2-الجدول 8:

هدايا إيالة الجزائر للباب العالي[1]:

نوع الهدية	عددها	صبغتها	مقر صنعها
الزرابي	32	/	جنوب الايالة
الحايك	25	أحمر	ورقلة
الحايك	30	أبيض	ورقلة
الحايك	44	أحمر	تلمسان
الحزام الحريري	80	مذهب(فضي)	/
مسبحة العنبر	02	/	/
مسبحة من المرجان	71	/	/
عبيد	30	/	/
أسرى (المسيح)	30	/	/

تعليق: من خلال المعلومات الواردة في الجدول تبين لنا أن الهدايا المقدمة من إيالة الجزائر للباب العالي، ثمينة وذات جودة عالية تبعث من مصدر صنعها، بحيث اشتهرت الجزائر بصنعها وكانت معظمها تدخل في الاستعمالات اليومية للسلطان وموظفيه.

1-4-نفقـــــات مؤسسة بيت المال والمرافق العامة:

1-5-1 نفقات مؤسسة بيت المال:

يعود أصل مؤسسة بيت المال إلى التنظيمات المالية الإسلامية التي أقرها الخليفة عمر بن الخطاب حيث منحها صلاحيات واسعة[2].

وتعد إحدى المؤسسات الهامة بمدينة الجزائر وكان يتصدرها موظف يتم اختياره من العنصر العثماني يسمى البيت المالجي[3].

1- جميل عائشة: المرجع السابق، ص77.

2- ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص132.

3-عائشة غطاس: الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1830/1700 مقاربة اجتماعية واقتصادية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في العهد الحديث، الجزء الأول، 2001، ص124.

كما عرفت ايالة الجزائر هي الأخرى خلال العهد العثماني مؤسسة خيرية تغطي الكثير من الجوانب تمثلت في مؤسسة بيت المال، وهذه الأخيرة اكتسبت مكانة مرموقة اعتبرت من أهم أوجه إنفاق خزينة الايالة.

وحضت مؤسسة بيت المال بموظفين أهمهم: (**القاضي، العدول، الشاوش، الدلال، والغسال**)، أما فيما يخص أجورهم ذكرت بعض المصادر أن موظفيها لا يتقاضون أجرا بل يحق لهم نصيب من التركة، فأشارت كذلك بعض أن موظفي بيت المال لم تكن لهم أجور ثابتة[1]، فقد انحصر Genty de Bussy المصادر الأجنبية أمثال: نشاطهم بالتكفل بدفن الفقراء والمساكين حيث كلفهم الميت الواحد من 6الى 8 بوجو، أما بالنسبة للمرأة الغسالة التي تقوم بتغسيل الأموات حددت أجرتها بـــ 2بوجو وجزء كذلك من أموال صندوق بيت المال خصصت لعتق بعض المسلمين من بلاد المسيحية[2]، وتنوعت أنشطتهم مثل توزيعهم للصدقات والهدايا في المناسبات كل خميس للداي وكذلك الضباط[3]، ومهمتهم أيضا تمثلت في انتشال أفراد المجتمع المعوزين والفقراء من بؤسهم[4]، ومراقبة جميع تركات من وافتهم المنية أو يطول غيابهم فلا يؤذن بدفنهم إلا بتصـــريح من البيت المالجي[5] منه نســـتنتج أن أجور موظفي بيت المال ثابتة حيث قدرت بـــ 4بوجو هذا بالنسبة للموظفين الرئيسين، أما الموظفين الثانويين أجرتهم حددت ما بين 1 و2 بوجو[6].

1- صبرينة لنوار: تسيير مؤسسة بيت المال في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة كلية التربية الأساسية، للعلوم التربوية والانسانية، العدد 26، جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر، ص 93-94.

2- سعيدوني: المرجع السابق، ص 133.

3- لمقدم عمر: المرجع السابق، ص391.

4- محمود حمد مشداني وسلوان رشيد: المرجع السابق، ص433.

5- عائشة غطاس: المرجع السابق، ص124.

6- صبرينة لنوار: المرجع السابق، ص92.

الجدول 9:

يمثل مرتبات موظفي مؤسسة بيت المال:

مرتبات موظفي مؤسسة بيت المال	شهريا
نصيب بيت المال	9بوجو
نصيب القاضي	4بوجو
نصيب العادل	4بوجو
نصيب شاوش	4بوجو
نصيب الصايجي	3بوجو
نصيب الأياباشي	12بوجو
نصيب الاربعة دلالين	1بوجو
نصيب الغسالين	2بوجو

تعليق:من خلال ما ورد في الجدول نستنتج أن الموظفين الرئيسيين أجورهم ثابتة أعلى مرتب فيها كان من نصيب بيت المال والذي قدر ب9 بوجو وأقل أجرا كان من نصيب الغسالين الاثنين من 1 إلى 2 بوجو.

1-5-2 نفقـــــات المرافق العامة:

نفقات المرافق العامة هي الأخرى تعد ضمن التكاليف خزينة ايالة الجزائر خلال العهد العثماني بالرغم من تنوع نشاطاتها وتعدد فروعها فهي كنفقات لا تكلف الخزينة دولة أموال باهظة نسبة لأوجه الإنفاق الأخرى شملت جميع المنشآت الدينية والعمرانية والاقتصادية وقد جاء أن الدفاع عن وهران سنة 1792استلزم عليهم إقامة العديد من المتاريس كلفت كل واحد منها الخزنة العامة حوالي،4،000 ريال إضافة لذلك ترميم جميع الثكنات العسكرية والسجون وتجديد التجهيزات الحربية وإقامة أسوار حول المدن[1].

1-ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص193، وعلي أجقو: المرجع السابق، ص352.

2-الغزو الفرنسي واستيلاءه على الخزينة:

2-1أسباب الاحتلال الفرنسي:

كانت الجزائر مطمعا للعديد من الدول الأوروبية التي رأتها غنيمة مثيرة للاهتمام وقد اشتد الصراع حولها بين بريطانيا وفرنسا هذه الأخيرة التي وضعت عدة خطط لاحتلالها منها: مشروع ديكارسي 1795 ومشروع بوتان 1808، التي كانت تتحين الفرصة المواتية لتطبيق خططها، ولقد كان للاحتلال أسباب عدة منها:

2-1-1الأسباب المباشرة (الذرائع):

وهي من الذرائع التي تحججت فرنسا بها، لتعطي احتلالها الجزائر شرعية تسمح لها بكسب التأييد الدولي، وتجلت في:

- رفض الداي حسين لقرارات مؤتمر "الكيس لاشابيل" 1818م، الذي اتهم الجزائر بالقرصنة، ورده على كل من أمير البحر البريطاني والفرنسي لأنه سيواصل نظام الاسترقاق ضد رعايا الدول التي لم توقع معه معاهدات[1].
- خرق الداي حسين للمعاهدات الموقعة مع فرنسا خلال سنتي 1826-1827، بتفتيش الأسطول الجزائري للبواخر الفرنسية، وإرغام ربانها على الصعود على البواخر الجزائرية لاستظهار أوراقهم، ونفس الشيء حصل مع السفن التي ترفع علم روما مع أنها كانت تحت الحماية الفرنسية.
- إجبار القنصل الفرنسي "ديبوي تانفيل" على مغادرة مدينة الجزائر لرفضه تعويض بعض الجزائريين عما أقرضوه لعدد من الرعايا الفرنسيين قبل أن يستشير حكومته[2].
- رفض الداي حسين إعطاء إجابات مرضية لفرنسا بعد حجزه لباخرتها "لافورتون" في عنابة[3].
- إنهاء الداي للاحتكار الفرنسي لصيد المرجان، وفتح المجال أمام جميع الدول الأوروبية ابتداء من سنة 1826م، كما أنه هدم كل حصون المؤسسات الفرنسية لصيد المرجان على الساحل الشرقي للجزائر[4].

1- عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة، القبة الجزائر،2002، ص111.

2- أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1987، ص182.

3- أبو القاسم سعد الله: المرجع نفسه، ص 183.

4- محمد المبارك الميلي: مختصر تاريخ الجزائر السياسي والثقافي والاجتماعي، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص199.

- حادثة المروحة: جرت الحادثة في قصر الداي حسين عندما جاء القنصل الفرنسي دوفال للحفل الذي أقامه الداي ليلة عيد الفطر، وبهذه المناسبة أتى القنصل لتهنئته بعيد الفطر، وهناك سأل الداي عن سبب عدم رد ملك فرنسا على رسالته، وطالب بدفع الديون المقدرة ب 20مليون فرنك فرنسي عندما ساعدت الجزائر فرنسا حينما أعلنت الدول الأوروبية حصارا عليها بسبب إعلان فرنسا الثورة الفرنسية، فرد القنصل على الداي باللغة التركية وبطريقة غير لائقة بمكانته إضافة إلى أن الداي صاحب الحق حيث قال:{ ليس من العادة أن يخاطب الملك من هو أدني منه }،فغضب الداي ولم يتحكم في أعصابه ورد عليه بطرده من مجلسه ولوح بالمروحة مصنوعة من ريش كانت في يده فلمست وجه القنصل، وكان ذلك يوم 29 أفريل 1827.[1]

2-1-2الأسباب غير المباشرة (الحقيقية):

أ/ الاقتصادية والاجتماعية:

- غنى الخزينة الجزائرية ورغبة فرنسا في التخلص من ديونها .
- موقع الجزائر الاستراتيجي وغناها بالثروات المختلفة.
- اختلال التوازن الجزائر والدول الأوروبية بعد قيام الثورة الصناعية وعدم مواكبة الجزائر التطور الصناعي الحاصل.
- البحث عن مصادر جديدة للشغل.
- قيام الثورة الصناعية في أوروبا وحاجتها للمواد الأولية.

ب/السياسية والعسكرية:

- ضعف الأسطول الجزائري بعد تحطيم قطعة في معركة نافارين 1827م[2].

1-عمار عمورة: المرجع السابق، ص111، ومحمد مبارك الميلي: المرجع السابق، ص199.

2-معركة نافارين: وهي معركة بحرية وقعت في 20أكتوبر 1827 خلال حرب الاستقلال اليونانية 1821م-1832م في خليج نافارين، بين الأسطول العثماني مدعما بالأسطولين المصري والجزائري من جهة، وأساطيل الحلفاء بريطانيا، فرنسا وروسيا من جهة أخرى، **للمزيد ينظر ناصر الدين سعيدوني:** ورقات، المرجع السابق، ص 310.

- تغطية شارل العاشر لأعماله الاستبدادية بتوجيه لأنظار الرأي العام الفرنسي نحو الجزائر فعندما شعر شارل العاشر وجماعته أن الشعب يسير ضدهم، رأوا أن يعدوا حملة ضد الجزائر للنفخ في الوطنية، ولمنع أو على الأقل لتأجيل بؤرة التوتر التي كان يتوقعها كل أحد[1].
- يندرج احتلال الجزائر ضمن المشروع الفرنسي الهادف إلى السيطرة عن الوطن العربي.
- تعويض فرنسا باحتلالها الجزائر عن المستعمرات التي خسرتها في حربها مع بريطانيا.

ج/الأسباب الدينية:

يعتبر الاحتلال الفرنسي للجزائر حلقة من حلقات الصراع الصليبي الهادف إلى القضاء على الدين الإسلامي، فالاحتلال الفرنسي امتداد للنزاع المسيحي الإسلامي في حوض المتوسط[2].

2-2 الحصار العسكري على الجزائر:

اتخذت فرنسا حادثة المروحة ورقة رابحة في يدها[3]، واعتبرت أن هذا التصرف من الداي إهانة لشرفها، وكلفت قنصل سردينيا "داتيلى" بأن يرعى مصالح فرنسا بالجزائر، وطلبت من "دوفال" مغادرة الجزائر، وأرسلت قائد البحرية "كولى" إلى الجزائر على رأس أربع سفن حربية[4]، وطلبت من الباشا أن يأتي شخصيا ويعتذر للقنصل، ولما كان معروفا مسبقا أن الباشا لن يرضى بذلك فقد اشتملت تعليمات "كولى" على اقتراحات أخرى وهي:

أ- أن يستقبل الباشا القبطان ورئيس أركانه والقنصل بمحضر الديوان والقناصلة الأجانب ويعتذر أمامهم إلى دوفال.

ب- أن يرسل بعثة برئاسة وزير البحرية إلى قطعة الأسطول الفرنسي ليعتذر باسم الباشا إلى القنصل، وفي جميع الحالات يرفع العلم الفرنسي على جميع القلاع الجزائرية، وكانت تعليمات كولى تقتضي أنه في صورة قبول الباشا أحد الحلول الثلاثة يتقدم إليه بعد ذلك بعدة مطالب فرنسية تتضمن دفع التعويضات، ومعاقبة

1- أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص179.
2-محمد لمبارك الميلي: المرجع السابق، ص197.
3-صالح عباد: المرجع، ص243.
4-عمار عمورة: المرجع السابق، ص112

الجزائريين المسؤولين عن الإضرار بالمنشآت الفرنسية، وفي حالة عدم استجابة الباشا لواحد من لاقتراحات المذكورة يعلن الحصار رسميا على الجزائر[1].

غير أن الداي رفض الاعتذار وتشبث برأيه، فأعلنت فرنسا الحصار على مدينة الجزائر إلى أن يحصل الملك الفرنسي على رغبته في معاقبة الجزائر وحماية التجارة الفرنسية، شرع في تطبيق هذا الحصار يوم 15جوان1827[2]، ومن ذلك اليوم بدأت فرنسا في إعداد مشروع الحملة[3]، وظلت مشاريع الحملة أكثر يوما بعد يوم من طرف الجنرالات والنواب وفي الأخير تم الاعتماد على "مشروع بوتان".[4]

وفي الأخير يمكن القول إن فرنسا هدفت بفرضها للحصار العسكري البحري الذي دام 3 سنوات من ورائه إلى:

- استنزاف القوة العسكرية والاقتصادية للجزائر.
- نشر التوتر وإحداث ضغط نفسي على الجزائريين.
- كان الأسطول محاصرا يتكون من 12 سفينة تقوم بمراقبة الموانئ الجزائرية، ويحتجزون بعضها الآخر ولكن نظرا لتكاليفه الباهظة المقدرة ب 7ملايين فرنك سنويا والخوف من الحرب مع بريطانيا وإسبانيا الطامعين في الجزائر هما أيضا فتحت مفاوضات مع الجزائر باءت بالفشل، قررت بعدها القيام بالخطوة وهي الهجوم وإسقاط العاصمة، وبعد استكمال الاستعدادات الحربية أقلعت الحملة الفرنسية.

2-3 سير الحـــملة العسكرية والاجتياح الفرنسي للجزائر:

لقد تطلب التحضير للحملة الفرنسية على مدينة الجزائر ماديا قرابة 3أشهر وذلك بعد مصادقة الحكومة الفرنسية برئاسة "بولينياك" والملك "شالر العاشر" يوم 30 جانفي 1830م، حيث عملت السلطة الفرنسية على تهيأت الرأي العام الفرنسي وأوروبا المسيحية وذلك من اجل وضع حد لعمليات القرصنة، وإعلان فرنسا الانتقام لشرفها بعد إهانة الداي للقنصل الفرنسي ما يعرف بحادثة المروحة.

1-أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص ص24،25.

2- صالح عباد: المرجع السابق، ص 243.

3-عمار عمورة: المرجع السابق، ص112.

جهزت القوات الفرنسية نفسها وانطلقت من ميناء طولون يوم 16ماي 1830على متن سفن حربية بعد أن تم إصدار مرسوم ملكي تم فيه تعيين كل من "دي بورمون" قائد عام للحملة وأميرال "دوبري" قائد للأسطول البحري، عملت القوات الفرنسية على تجهيز سفنها حيث كانت محملة ومجهزة فور وصولها إلى ميناء سيدي فرج الواقع على بعد 25كيلو متر غرب مدينة الجزائر[1]، فنزل الجيش الفرنسي الذي كان تعداده 37،617 جندي[2]، مصحوب بـ: 100بارجة حربية و500سفينة تجارية كانت من مرسيليا وايطاليا والنمسا وروسيا وكميات ضخمة من الملابس والخيام والدلاء وأغطية وأغذية كانت هي أخرى تكفيهم لمدة شهرين وإضافة إلى أعلاف والعربات وكذلك أدوات شق الطرق والأخشاب والحواجز ومجموعة من الخراطيش قدرت بحوالي 500 خرطوش و280 ألف من البارود ومجموعة من عتاد التلغراف كانت موجودة بغية منهم مسح جميع مناطق مدينة الجزائر[3]، فبدأ الأسطول الفرنسي في محاصرة المدينة، ومن جهة أخرى علم الداي حسين بدسيسة القوات الفرنسية حيث حاول هو الآخر مقاومة الجيش الفرنسي وذلك بمساعدة صهره إبراهيم أغا واعتمدوا في البداية على خطة استهدفوا فيها منع نزول العدو إلى الشاطئ [4]،فأسرع الدي بإرسال الرسل إلى بايات وشيوخ القبائل مطالبا منهم مساعدته وقت الحاجة فركز الداي على تنظيم وسائل الدفاع عن عاصمة البلاد من الجهة البرية فهذه الأخيرة بقيت مكشوفة حيث بعث لها أغا الأفندي مجموعة من المدافع إلى حامية سيدي فرج ومئات من الجنود وإقامة مخازن للحبوب من قمح وشعير فقد كانت الحاميات وجميع المواقع الدفاعية تمتد من الشاطئ من الشرق إلى الغرب بمقدار ساعات، وسفن الحربية امامها50 زورقا و80 منها كانت مزودة بالقذائف والبقية مدافع من العيار الثقيل مزوده بالرجال والذخيرة[5]،فبالرغم من التجهيزات الضخمة والأمنية التي عمل الداي حسين على توفيرها وإرسالها لأحد رجاله الباشا كاتب مصطفى من اجل التفاوض مع القائد بورمنت بغرض منه الوصول لحل انسب يرضي الطرفين، فكان رد القائد الفرنسي متمثل في إملائه لمطالب واضحة لم يجد الداي فرصة أخرى أمامه سوى الرضوخ والاستسلام من خلال معاهدة وقعت في 5 يوليو 1830 فنصت على ما يلي[6]:

- تسليم حصن القصبة وجميع حصون مدينة الجزائر وأبوابها.

1-سعيد بدير الحلوني: التاريخ الافريقي، ط1، مدينة النصر، القاهرة،1999، ص149.

2-عمار بوحوش: المرجع السابق، ص98.

3-صالح عباد: المرجع السابق،34.

4-جمال قنان: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،1994، ص99.

5-سيمون بفايفر: مذكرات أو لمحة عن الجزائر، تقديم وتعريب: أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1974، ص63.

6-اسماعيل أحمد ياغي: العالم العربي في التاريخ الحديث، ط1، مكتبة العيكان، الرياض السعودية،1997، ص 257-258.

- تعهد القائد العام إلى الداي بضمان حريته واحترام ممتلكاته الشخصية
- حرية الداي في مغادرة مدينة الجزائر مع أسرته وثروته الخاصة إلى المكان الذي يختاره وفي حالة بقائه فإن القائد العام دي بورمون يتعهد بشرفه على حمايته وتعيين حرس خاص له ولأسرته غرض الحماية.
- تعهد القائد العام بأن تظل حرية الشعب الجزائري في إقامة الشعائر الدينية والإسلامية.
- حرية جميع الطوائف في التعبد وكذلك احترام السيدات.
- صيانة أملاك أهالي ومزاولتهم للتجارة والصناعة[1].

2-4 استيـــــلاء على الخزينة:

بعد توقيع الداي الحسـين على معاهدة الاسـتسـلام خلالها تأكدت جشـاعة وطمع الجيش الفرنسـي وتهافتهم على ثروات وخيرات الجزائر، فهرعت السلطات الفرنسية على استيلاء الخزينة وتهريبها ومن أهم ما حدث وهو على النحو التالي:

- حيث دخل "دي بورمون" القصـــبة في منتصـــف نهار 5 جويلية في حماية الفرقة الثانية التي كان يقودها الجنرال "لوفيردو" فدخلت الفرقة الأولى التي قادها الجنرال "بير تزين" من باب الوادي أما باب عزون فدخلت فرقة ثالثة واحتلت قلعته ولقيت المؤسسات البحرية نفس المصير مع استيلائهم على الميناء[2].
- بعد اختراق السلطات الفرنسية لمعاهدة استسلام الجزائر سنة 1830وسلبها حوالي 57100،000 فرنك ذهبي من مؤسسة بيت مال الجزائر، وطرد "دي بورمون" المنخرطين في الجيش الانكشاري خوفا من الحرب حيث قدر عددهم 1300 مقاتل، بحيث ذكرت في المعاهدة أن الحماية لهم وبعد شـــهر من الاحتلال طرد الجنود برفقة عائلاتهم من ديارهم حيث قدر عددهم الإجمالي 1500[3] ، بهذا أكدت المصادر الفرنسية التاريخية أن فرنسا فور دخولها استولت على 7اطنان و312كيلو غرام من الذهب من قصـــر الداي و108طنا و704كيلو غرام من الفضـــة وقدرت قيمة الذهب الموجودة بخزينة الجزائر

1-شوقي عطاء الله الجمل: المغرب العربي في العصر الحديث (ليبيا-تونس-الجزائر-المغرب)، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1977، ص261.
2- صالح عباد: المرجع السابق، ص247.
3- أندري برنييان وآخرون: الجزائر بين الماضي والحاضر، ترجمة: اسطنبولي رابح ومنصف عاشور، الأكاديمية الجزائرية للوثائق والمصادر التاريخية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص 236.

527.23.9840فرنك وهي قيمة نقود الفضة الموجودة بخزينة الجزائر و 80.000000فرنك فرنسي من العملات الأجنبية الموجودة بالخزينة فكان النصيب من ممتلكات الخزينة النهب من طرف ضباط الحملة الفرنسية حيث اختلسوا لأنفسهم ما قيمة 50 مليون فرنك فرنسي أرسلت جميعها في صناديق خاصة إلى فرنسا على ظهر 5 بواخر فرنسية، كانت القيمة الإجمالية لهذه المسروقات تقدر بـ:4.868.794.452 فرنك فرنسي وبهذا انهي التواجد العثماني في الجزائر وبداية رحلة الاحتلال الفرنسي[1].

1- عمار بوحوش: المرجع السابق، ص102.

خلاصة:

نســـتخلص في الأخير أن خزينة ايالة الجزائر خلال تواجد العثماني بها عرفت نفقات كثيرة تعددت وتنوعت فكانت تغطي مجمل الجوانب السياسية والاقتصادية وحتى الاجتماعية ذلك من اجل تفادي العجز المالي للإيالة، وهذا النوع من النفقات اعتبر في نهاية العهد العثماني نزيفا ماليا مما دفع بِالدَايات الإيالة الجزائرية على فرض الضـــرائب وإصدار القرارات ظالمة ضد قبائل الرعية بغية منهم سد ثغرات ذلك العجز، وهذا نوع من الاضطرابات المالية المشار إليها، ساهمت ومددت بشكل كبير في ظهور الأطماع الأوربية وعلى رأسهم القوى الفرنسية كانت دسيسة في خواطرهم مما جعلها تظهر للعيان باحتلال مدينة الجزائر وفرض الحصار الفرنسي والاستيلاء على القوة المالية متمثلة في خزينة القصبة، هذه الأخيرة حوت على الكثير من الممتلكات الثمينة،

بهذا استطاع الاحتلال الفرنسي بسط نفوذه واحتلاله ايالة الجزائر في ظروف مشت في صالحه وإنهاء الوجود العثماني بها.

الخاتمة

من خلال دراستنا للخزينة ايالة الجزائر في العهد العثماني في الفترة الممتدة بين 1830/1671 توصلنا إلى جملة من نتائج نلخصها على نحو التالي:

- عرفت مؤسسة الخزينة تنظيما واسعا ومحكما ساهم في زيادة آفاقها من طرف السلطة العثمانية وذلك من اجل ضمان السيرورة المالية من قبل الهيئات الإدارية وساهمت هذه الأخيرة بإحداث تنظيم منظم متمثل في الداي والخزناجي ومعاونيه عملوا على تسهيل المعاملات الإدارية والمالية.
- تنوعت العملات في ايالة الجزائر منها العملات المحلية الذهبية منها والفضـــية والعملة الأجنبية التي هي الأخرى اختلفت باختلاف فتراتها فتميزت بنقوش مختلفة كل حسب فترته فنجد أن الدينار والسلطاني لها شـــكل محدد ووزن يختلف مع قيمة لكل منهما وعملات اخرى مثل بوجو وريال البوجو حيث كان فضل ضربها يعود للداي حسين وعملات نحاسية هي أخرى كانت تشغل حيزا ضعيفا في السلم المالي منها الخروبة كانت مزيج من النحاس والبرونز.
- كما كانت العملات الأجنبية لها حظا وفيرا في خزينة ايالة الجزائر نتيجة العلاقات التجارية مع شركات أوروبية من خلال تبادل الهدايا واستلام نقود افتداء الأسرى، هي كثيرة منها عملات اسبانية ككرونا والقرش. المكسيكي حيث أصبحت هذه العملات منافسا قويا للنقود المحلية سواء محلية الصنع أو مستوردة.
- بعد التنظيم الهيكلي للخزينة أصبح لها عوامل قوة متمثلة في مصادر الدخل التي تخص المصادر الداخلية (منها ضرائب ورسوم القطاع الاقتصاد الريفي) والخارجية (خصت الجهاد البحري مع استلام الهدايا والإتاوات) وســـعت هذه الأخيرة على جمع أكبر عدد من الثروات والممتلكات الثمينة فتنوعت بتنوع المعاملات التجارية، سواء في الجانب الاقتصادي والاجتماعي والسياسي حيث كان الهم الوحيد الذي شغل بال حكام الايالة هو الجمع والتكديس لأكبر عدد من الثروات وذلك من خلال الحفاظ على القوة والميزان المالي للإيالة.
- نتيجة اهتمام السلطة العثمانية بالجمع والتكديس لمصادر الدخل خاصة على حساب قبائل الرعية هذا ما أدى إلى نشوب كثير من الثورات منها انتفاضة ابن الاحرش في الشرق الجزائري سببها الأزمات الاقتصادية الحادة والضرائب المفروضة عنوة على قبائل الرعية.
- ومن خلال دراستنا لمصادر الدخل لمؤسسة الخزينة كان ولابد لها أن تكون لها نفقات خاصة في مجال العسكري حيث شهد مطلع ق 18 تزايد واضح شكل عبئا على الخزينة خاصة في المجال العسكري

وأصبح الراتب للانكشاري الواحد يسدد كل أربعة أشهر دلالة على العجز المالي التي كانت تعاني منه الخزينة.

- وكان فضل انتعاش الخزينة اعتمادها على مصادر الدخل، إذ ساهم ذلك في إثرائها وجعلها محل أنضار الدولة الأوروبية الطامعة فيها ولهذا سعت فرنسا للظفر بفرص عدة منها اتخاذها لحادثة المروحة كذريعة لخلق حصار على مدينة الجزائر واجتياحها نتيجة أطماعها الدفينة استطاعت أن تنهي الوجود العثماني والاستيلاء على ثروات الجزائر بداية من خزينة القصبة إلى أخر نقطة في جزائر.

الملحق

قائمة المصادر و المراجع

- الملحق: (الأشكال والجداول):

رقم الأشكال والجداول	الصفحة
الأشكـــــــال	
1-مخطط حصن القصبة	7
الجـــــــــداول	
1- جدول (1): يمثل بعض الأشخاص الذين تقلدوا منصب الخزناجي	10
2-جدول (2): يمثل أنموذجا للنقود الذهبية في عهد سليم الثالث 1789م-1807م	15
3-جدول (3): يمثل أنموذجا للنقود الفضية في عهد مصطفى الرابع 1807م1808م	17
4-جدول (4): يمثل أنموذجا للنقود النحاسية في عهد السلطان سليم الثالث	18
5-جدول (5): يمثل حساب المصاريف العامة للإيالة في سنة 1822م	47
6-جدول (6): يمثل أجور موظفي خدمات الدينية	50
7-جدول (7): هدايا سلطان الدولة العثمانية لسليم أغا سنة 1785م	51
8-جدول (8): يمثل هدايا إيالة الجزائر للباب العالي	50
9-جدول (9): يمثل مرتبات موظفي مؤسسة بيت المال	54

- القـــرآن الـكـريـــم

المصادر:

1. ابن سحنون الراشدي: الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، ط1، تحقيق وتقديم: المهدي البوعبدلي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
2. أحمد الشـــريف الزهار: مذكرات الحاج أحمد الشـــريف الزهار، تقديم وتعليق أحمد توفيق مدني، الجزائر، 1974.
3. الآغا بن عودا المزاري: طلوع سعد السعود"في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن 19"، ج1، تحقيق ودراسة: يحي بوعزيز، دار الغرب الإسلامي.
4. أندري برنييان وآخرون: الجزائر بين الماضي والحاضر، ترجمة: اسطنبولي رابح ومنصف عاشور، الأكاديمية الجزائرية للوثائق والمصادر التاريخية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.
5. حمدان خوجة: المرآة، تقديم وتعريب وتحقيق محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون والطباعة، الجزائر، 2006.
6. صـــالح العنتري: مجاعات قســـنطينة، تحقيق وتقديم رابح بونار، الشـــركة الوطنية للنشـــر والتوزيع، الجزائر، 1974.
7. عبد الرزاق بن حمادوش: رحلة ابن حمدوش الجزائري، تحقيق وتعليق وتقديم: أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للفنون والمطبعية، الجزائر، 1983.
8. محمد بن ميمون الجزائري: التحفة المرضـية في الدولة البكداشـية في بلاد الجزائر المحمية، ط2، تحقيق وتقديم محمد بن عبد الكريم، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.
9. محمد بن يوسـف الزياني: دليل الحيران وأنيس السـهران في أخبار مدينة وهران، ط1، تحقيق وتقديم الشـيخ المهدي البوعبدلي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
10. وليام شـــالر: مذكرات وليام شـــالر قنصـــل أمريكا في الجزائر(1824/1816)، تعريب وتعليق وتقديم إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

المراجع:

1. أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1987.
2. أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الاحتلال)، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
3. اسماعيل أحمد ياغي: العالم العربي في التاريخ الحديث، ط1، مكتبة العيكان، الرياض السعودية،1997.
4. جمال قنان: قضـــايا ودراســـات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصـــر، منشـــورات المتحف الوطني للمجاهد،1994.
5. حنيفي هلايلي: أوراق في تاريخ الجزائر الحديث في العهد العثماني، ط1، دار الهدى للطباعة والنشـــر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2008.
6. حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007.
7. سعيد بدير الحلوني: التاريخ الإفريقي، ط1، مدينة النصر، القاهرة،1999.
8. سيمون بفايفر: مذكرات أو لمحة عن الجزائر، تقديم وتعريب: أبو العيد دودو، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1974.
9. شـــوقي عطاء الله الجمل: المغرب العربي في العصـــر الحديث (ليبيا-تونس-الجزائر-المغرب)، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،1977.
10. صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي 1930/1541، دار هومه، 2012.
11. عائشـة غطاس: الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسـساتها، طبعة خاصـة، المركز الوطني للدراسـات والبحث في حركة ثورة أول نوفمبر1954، 2007.
12. عليّ خلاصـــي: الجيش الجزائري في العصـــر الحديث، ط1، دار الحضـــارة للطباعة والنشـــر والتوزيع، الجزائر،2007.
13. عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
14. عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة، القبة الجزائر،2002.
15. لمنور مورش: العملة، الأسعار والمداخيل، ج1، دار القصبة للنشر، 2009.

16. محمد العربي الزبيري: التجارة الخارجية للشرق الجزائري، سلسلة الدراسات الكبرى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972.

17. محمد المبارك الميلي: مختصر تاريخ الجزائر السياسي والثقافي والاجتماعي، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

18. محمد خير فارس: تاريخ الجزائر الحديث منذ الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي 1800-1870، ط1، كلية الأدب جامعة دمشق، 1969.

19. محمد علي صابوني: صفوة التفاسير القرآن الكريم، ج2 نسخة منقحة مصححة، إشراف مكتبة البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

20. محمد مبارك الميلي: تاريخ الجزائر القديم والحديث، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر.

21. ناصر الدين سعيدوني والمهدي البوعبدلي: الجزائر في تاريخ العهد العثماني، ج4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

22. ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني(1792-1830)، ط3، البصائر للنشر والتوزيع.

23. ناصر الدين سعيدوني: دراسات في الملكية العقارية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

24. ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009.

25. نور الدين عبد القادر: صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها الى انتهاء العهد التركي، دار الحضارة، الجزائر، 2006

26. وليام سبنسر: الجزائر في عهد رياس البحر، ترجمة عبد القادر زبادية، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

المـعاجم:

1. ابن منظور أبي الفضل جمال: لسان العرب، ج 13، دار صادر، بيروت.

2. سهيل صابان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، السلسلة الثالثة(43)، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، ال رياض1421هـ/2000.

المـــجلات:

1. ابراهيم عبو: الثورات المحلية ضـــد الحكم العثماني بالجزائر-ثورة ابن الأحرش أنموذجا-، جامعة اســـطنبولي، معسكر.
2. ابراهيم عبو: الثورات المحلية في الجزائر خلال العهد العثماني وموقف العلماء منها، متون العلوم الاجتماعية، مجلد8، العدد 3، جامعة الجيلالي الياس، سيدي بلعباس، ديسمبر2016
3. حنيفي هلايلي: التنظيم العسـكري للبحرية الجزائرية في العهد العثماني، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، العدد 24، ديسمبر2007.
4. حنيفي هلايلي: الثورات الشـعبية في الجزائر أواخر العهد العثماني كرد فعل على سـياسـة التهميش، جامعة سيدي بالعباس.
5. دحو فغرور: موقف المولى سليمان العلوي من انتفاضة درقاوة على ضوء رسالته لباي وهران محمد المقلش، مجلة عصور، المجلد 17، العدد 1، جامعة أحمد بن بلة 1، وهران، سبتمبر2018.
6. زينب جعني: ثورة ابن الأحرش في بايلك الشـــرق(1807/1800)، مجلة العصـــور الجديدة، العدد 18- عدد خاص بقسنطينة-أوت 2015.
7. صباح نوري هادي الصيدي وتوفيق دحماني: ايالة الجزائر العثمانية بين الموارد البحرية والضرائب، مجلة ملوية للدراسات الأثرية والتاريخية، المجلد 4، العدد 10، السنة الرابعة، كلية العلوم الإنسانية، جامعة دايلي ابراهيم الجزائر 3، تشرين الثاني 2017.
8. صبرينة لنوار: تسيير مؤسسة بيت المال في الجزائر خلال العهد العثماني' مجلة كلية التربية الأساسية' للعلوم التربوية والإنسانية، العدد 26، جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر.
9. عبد القادر فكاير: العملات الاســـبانية المتداولة في الجزائر خلال الفترة العثمانية، العدد 5، جامعة خميس مليانة، 2012.
10. عليّ أجقو: مؤســـســـة الخزينة في الجزائر أواخر العهد العثماني ودورها الاقتصـــادي والعســـكري 1830/1798، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 21، جامعة بسكرة، الجزائر، ديسمبر2016.
11. عمر لمقدم: جوانب من التنظيم المالي في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة قيس للدراســـات الإنســـانية والاجتماعية، المجلد 03، العدد 02، جامعة الوادي، الجزائر، 2019.

12. غـالي الـغـربي: ثـورة ابـن الشـــريـف الـدرقـاوي في الـغـرب الجـزائـري ابان الـقـرن 19، https://www.asjp.cerist.dz

13. فارس كعوان: المصطلحات الإدارية العثمانية في الجزائر. مصطلحات: الباشا –الدنوش–البايلك كنماذج، المجلد الأول عدد الخاص أفريل 2019، جامعة سطيف2، الجزائر.

14. فاطمة الزهراء سيدهم: موار ايالة الجزائر المالية في مطلع القرن التاسع عشر، دورية تاريخية، العدد 13.

15. محمد بوشناهي: الداي مصطفى باشا وعصره(1805/1798)، مجلة العصور الجديدة، العدد 7و8، 2013.

16. محمود حمد مشداني وسلوان رشيد رمضان: أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني 1830/1815م، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية (مجلة علمية محكمة)، المجلد 5، العدد 16، جمادى الآخر 1434هـ الموافق لـــ: نيسان 2019.

17. محمود عامر: المصـــطلحات المتداولة في الدولة العثمانية، العددان 118/117، قســـم التاريخ، جامعة دمشق، 2012.

18. مختار بونقاب: انتفاضـــة درقاوة في بايلك الغرب الجزائري (1816/1802)، مجلة الموافق للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد 3، المركز الجامعي لمعسكر، الجزائر، ديسمبر 2008.

19. ناصـر الدين سـعيدوني: الأوضـاع الاقتصـادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر، تونس، طرابلس، والمغرب) من القرن 10 إلى القرن 14 هجري من فترة القرن 16 إلى 19 ميلادي، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية، الحولية 31، 2010.

20. ناصر الدين سعيدوني: ثورة ابن الأحرش بين التمرد المحلي والانتفاضة الشعبية، مجلة تصدرها وزارة الثقافة بالجزائر، السنة الثالثة عشر، العدد78، ديسمبر 1983.

21. هواري قبايلي: العملة الجزائرية في أواخر العهد العثماني في دولة الأمير عبد القادر، العدد 15/14/13، جامعة مصطفى اسطمبولي معسكر، 2009/2008.

الأطروحات:

1. بلبراوات بن عتو: المدينة والريف بالجزائر في أواخر العهد العثماني، رسـالة لنيل شـهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصـر، كلية العلوم الإنسـانية والحضـارة الإسـلامية، قسـم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2008/2007.
2. جميلة معاشـي: الإنكشـارية والمجتمع ببايلك قسـنطينة في نهاية العهد العثماني، مذكرة مقدمة لنيل أطروحة الدكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ وعلوم الآثار، جامعة منتوري قسنطينة ،2008.
3. شـهرزاد شـلبي: المؤسـسـات في الجزائر أواخر العهد العثماني المؤسـسـات المالية أنموذجا (1830/1798)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة باتنة 1، 2019/2018.
4. عائشـة جميل: الجزائر والباب العالي من خلال الأرشـيف العثماني(1830/1520)، أطروحة مقدمة لنيل شـهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصـر، كلية العلوم الإنسـانية والاجتماعية، قسـم التاريخ، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2018/2017.
5. عائشـة غطاس: الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر 1830/1700 مقاربة اجتماعية واقتصـادية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في العهد الحديث، الجزء الأول، 2001.
6. يمينة درياس: السـكة الجزائرية في العد العثماني، أطروحة دكتوراه (منشـورة الكترونيا)، جامعة الجزائر، 1999.
7. يوسـفي صـرهودة: الاقتصـاد والمجتمع في ايالة ال جزائر1830/1700، أطروحة مقدمة لنيل شـهادة الدكتوراه في علوم التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة قسنطينة2017،2018/2.

المذكرات:

1. الأمير بوغدادة: المؤسسات في الجزائر أواخر العهد العثماني (القضاء أنموذجا)، مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر خلال --العهد العثماني، كلية الآداب والعلم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإنسانية، قسنطينة،2007-2008.

2. بشـرى عباس: السـلطة والإدارة في الجزائر أثناء الحكم العثماني" عهد الدايات 1830/1671م"، مذكر مكملة لنيل شـهادة الماسـتر في تخصـص تاريخ الجزائر الحديث(1830/1519)، كلية العلوم الإنسـانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة المسيلة،2019/2018.

3. بن يوسـف التلمسـاني: الطريقة التيجانية وموقفها من الحكم المركزي بالجزائر (الحكم العثماني-الأمير عبد القادر-الادارة الاستعمارية)1782 /1900، دراسة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر تحت إشراف الأستاذ ناصر الدين سعيدوني، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1998/1997.

4. خيرة عبيد: العملة في الجزائر خلال العهد العثماني 1830/1519م، مذكرة لاستكمال شـهادة الماسـتر في تاريخ الجزائر الحديث 1830/1519م، كلية العلم الإنســانية والاجتماعية، قســم التاريخ، جامعة المسيلة، 2019/2018.

5. سـعاد عقاد: الفلاحون الجزائريون والسـلطة العثمانية في الجزائر(1830/1519م) دار السـلطان-أنموذجا-، مذكرة مقدمة لنيل شـهادة الماجيسـتر في التاريخ الحديث والمعاصـر، كلية العلوم الإنسـانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعية وهران، 2014/2013.

6. سـفيان صـغيري: العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر(1830/1671م)، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة،2012/2011.

7. محمد عليو: الحياة الاجتماعية بمنطقة معسـكر خلال القرن 18 وبداية ال قرن19، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر، تحت إشراف دحو فغرور، جامعة معسكر،2009/2008.

المحـاضرات:

1. بيرم كمال: طبيعة ملكية الأراضـــي وطرق اســـتغلالها في الجزائر العثمانية، المحاضـــرة 3، مقياس المجتمع الجزائري وفعالياته، السنة الثانية ماستر، تخصص تاريخ الجزائر الحديث.

الملتقيات:

1. سعيدة زيزاح: ظاهرة الطرق الصوفية بالجزائر" الطريقة التيجانية نموذجا"، المحور الرابع، الطرق الصوفية، الملتقى الدولي الحادي عشر، التصوف في الاسلام والتحديات المعاصرة، جامعة عمار ثليجي الأغواط.

فهرس الموضوعات

- فهـــرس المـــوضـــوعـــات:

الموضوع	الصفحة
البسملة	
شكر والتقدير	
إهداء 1 و2	
مقدمة	أ-ب-ج
الفصل الأول: الخزينة تعريفها ونظام سيرها	
تمهيد	5
تعريف الخزينة	6-5
الهيكلة لنظام الخزينة	11-8
العملات المتداولة في الجزائر نهاية العهد العثماني	22-12
خلاصة	23
الفصل الثاني: مصادر دخل الخزينة والعوامل المؤثرة فيه	
تمهيد	25
عوامل القوة	32-25
الداخلية	25
الخارجية	32
عوامل الضعف	33
ثورة ابن الأحرش	33
ثورة ابن الشريف الدرقاوي	38
الثورة التيجانية	41
خلاصة	44

الفصل الثالث: نفقات الخزينة واستيلاء الفرنسيين عليها	
تمهيد	46
نفقات الخزينة	46
جرايات الجند	46
رواتب الموظفين والعمال	48
الهدايا المتبادلة بين الجزائر والدولة العليا	50
مؤسسة بيت المال والمرافق العامة	52
الغزو الفرنسي واستيلاءه على الخزينة	55
اسباب الاحتلال الفرنسي للجزائر	55
أسباب مباشرة	55
أسباب غير مباشرة	56
الحصار العسكري على الجزائر	57
الاجتياح الفرنسي على الجزائر	58
استيلاء الاحتلال الفرنسي على الخزينة	60
خلاصة	61
خاتمة	64-63
الملحق (الجداول والأشكال)	66
قائمة المصادر والمراجع	74-67
فهرس الموضوعات	
ملخص الدراسة	

✓ ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى محاولة الاطلاع على جزء من الخزينة الجزائرية في نهاية العهد العثماني وبالضبط في المرحلة الرابعة من مراحل الحكم العثماني في الجزائر الموسوم بعهد الدايات والتي يوافق الحقبة الزمنية الممتدة من 1671الى غاية 1830، والكشف عن مواطن القوة ونقاط الضعف التي أدت إلى ثراء الخزينة أو إفراغها ومصادر الدخل والعوامل المؤثرة فيها، وكيف كانت تُنفق أموال الخزينة ومآلها حين استولى الفرنسيون عليها.

استخدمت الباحثتان المنهج التاريخي ويتخلله المنهج الوصفي، وتوصلتا إلى جملة من النتائج لُخِصت على النحو التالي:

أن مؤسسة الخزينة ككل مؤسسة من مؤسسات الدولة الأخرى تعتمد على مجموعة من الموظفين الإداريين الذين يسهرون على تسيرها كلٌ حسب اختصاصه، كما كان للعملات دورا بارزا ومُهِمًا فيها إذ تعتبر بمثابة الروح للجسد، لأنها هي العنصر المسيطر في هكذا نوع من المؤسسات، فقد تنوعت وتعددت واختلفت في قيمتها.

كما أن نشاط البحرية الجزائرية في الفترة الممتدة 1830/1765 عَرف تراجعا في العائدات هذا ما أدى بالبحث على مورد آخر لسد الفراغ ألاَ وهو الضرائب وأصبحت في أواسط القرن 18 تمثل المصدر الرئيسي لدخل الدولة، فقد أرهقت كاهل المجتمع، فتوجه هذا الأخير متذمرا إلى رجال الطرق والمرابطين وهنا تحولت العلاقة إلى علاقة معادية وكُلِلَت بثورات ضد الوجود العثماني.

أما فيما يخص نفقات الخزينة فقد مست جميع الميادين سياسية، عسكرية، اقتصادية واجتماعية، إلا أن الأطماع الخارجية وبالخصوص الفرنسية قيدت مهامها وعجلت في الاستيلاء عليها.

Abstract:

This study aimed to try to look at a part of the Algerian treasury at the end of the Ottoman era and exactly in the fourth stage of the Ottoman rule in Algeria marked by the reign of the DAYAT, which corresponds to the time period from 1671 to 1830, and to reveal the

strengths and weaknesses that led to the wealth of the treasury or Emptying it, sources of income and factors affecting it, and how the treasury money and its money were spent when the French seized it. The two researchers used the historical méthode, interspersed with the descriptive method, and reached a number of results, which were summarized as follows: The treasury institution, as a whole of the other state institutions, depends on a group of administrative employees who ensure its management, each according to its competence, and the currencies have a prominent and important role in it, as it is considered as the soul of the body, because it is the dominant element in this type of institution, it has varied and varied and differed in worth The activity of the Algerian navy in the period between 1765/1830 witnessed a decline in revenues, which led to the search for another resource to fill the void, which is taxes, and in the mid-18th century it became the main source of state income. The roads and the Almoravids, and here the relationship turned into a hostile relationship and was crowned with revolutions against the Ottoman presence. As for the treasury's expenditures, it touched all political, military, economic and social fields, but the foreign ambitions, especially the French, restricted their tasks and hastened their seizure.

تمّ بحمد الله.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: الخزينة الجزائرية نهاية العهد العثماني "عهد الدايات" 1830م - 1671م

إعداد الطلبة:

1. خولة جحام رقم التسجيل: 161635160187
2. حياة مراي رقم التسجيل: 161635103498

القسم: التاريخ **الشعبة:** العلوم الإنسانية **التخصص:** تاريخ الجزائر الحديث

إشراف: عبيد سعيدي **الرتبة:** محاضر "أ"

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة): بالموافقة 09/06/2021

رئيس فريق الاختصاص
أ.د. أبوبكر الصديق حمودي

رئيس القسم
أ.د. أبوزيد عبد المالك

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم: .....

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): حياة مراي

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200320944

والصادرة بتاريخ: 2016-04-27

عن دائرة: مقرة

المسجل (ة) بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:
الخزينة الجزائرية نهاية العهد العثماني وعهد الدايات
1671 - 1830 م

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه

التاريخ: 2021-06-07

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم: .....

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة) خولة حمام

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200321652

والصادرة بتاريخ: 24-04-2016

عن دائرة: الخباية

المسجل (ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

والمكلف (ة) بانجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:
الحركة الجزائرية نهاية العهد العثماني عهد الرايات
1671 - 1830م

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه

التاريخ: 07-06-2021